مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية (انموذج ثورات الربيع العربي)
اسم الكاتب: م. صدام مرير حمد عطية
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7757
تاريخ الاسترداد: 2026/06/08 20:22 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i11.147

TJFPS

ISSUE 11

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية (انموذج ثورات الربيع العربي)

"International and Regional Conflict in the Middle East and its Impact on the Arab Region (The Arab Spring Revolutions as a Model)"

Lect.Sadam Marer Hamad Atya [a]
[a] **Kirkuk University** / College of Law Political Science

م. صدام مرير حمد عطية [a]*
[a] جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 19 July. 2017
- Accepted 10 August. 2017
- Available online 30 Sept. 2017

Keywords:
- International and regional conflicts
- Middle East
- Impact on the Arab region
- Arab Spring revolutions

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The international conflict over the Middle East dates back to ancient times, as it was the birthplace of the earliest civilizations that emerged in this land. Life originated in the East, and humanity learned the meaning of the sun in this geographical region called the "Middle East." This conflict existed even before the discovery of oil, primarily due to the strategic location of this area.

Undoubtedly, strategic regions in the world attract significant international attention and competition for control over their resources and sources of energy. The Middle East is one of the most prominent regions possessing energy resources, in addition to its cultural, religious, and strategic importance. Throughout history, global powers have vied for influence over this region. Despite the various concepts and definitions regarding the geographical boundaries of this area, some argue that it includes the region of Iraq, the Arabian Gulf, Turkey, Iran, Egypt, Syria, Lebanon, and Jordan. There are those who also include Central Asian countries, and some even

*Corresponding Author: Sadam Marer Hamad Atya , E-Mail: political_dream@yahoo.com, Tel: xxx , Affiliation: Kirkuk University / College of Law Political Science

see the Middle East extending to the African continent.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ 2017/07
- القبول : 2017/19\10
- النشر المباشر: 30/ 2017/09

الخلاصة : ان الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط قديماً قدم الحضارات الأولى التي نشأت في هذه الارض، فقد ولدت الحياة في الشرق وعرفت البشرية معنى الشمس في هذه الرقعة الجغرافية المسماة "الشرق الاوسط"، وهذا الصراع قبل الاستكشافات النفطية وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة.

فلا شك ان المناطق الاستراتيجية في العالم تحظى باهتمام وتنافس دولي كبير من اجل السيطرة على مواردها ومصادر الطاقة فيها، ولعل منطقة الشرق الاوسط تعد من ابرز المناطق التي تمتلك مصادر الطاقة، اضافة إلى اهميتها الحضارية والدينية والاستراتيجية، ولهذا تكالبت عليها القوى الدولية على مر العصور، وبالرغم من تعدد المفاهيم والتعاريف حول تحديد الموقع الجغرافي لهذه المنطقة، فالبعض يرى بانها تشمل منطقة العراق والخليج العربي وتركيا وايران ومصر وسوريا ولبنان والاردن، وهناك من يضيف إليها دول اسيا الوسطى، بل ان البعض يرى منطقة الشرق الاوسط تمتد حتى القرن الافريقي.

الكلمات المفتاحية :
- النزاعات الدولية والإقليمية
- الشرق الأوسط
- التأثير على المنطقة العربية
- الثورات العربية الربيعية

المقدمة

ان الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط قديماً قدم الحضارات الأولى التي نشأت في هذه الارض، فقد ولدت الحياة في الشرق وعرفت البشرية معنى الشمس في هذه الرقعة الجغرافية المسماة "الشرق الاوسط"، وهذا الصراع قبل الاستكشافات النفطية وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة.

فلا شك ان المناطق الاستراتيجية في العالم تحظى باهتمام وتنافس دولي كبير من اجل السيطرة على مواردها ومصادر الطاقة فيها، ولعل منطقة الشرق الاوسط تعد من ابرز المناطق التي تمتلك مصادر الطاقة، اضافة إلى اهميتها الحضارية والدينية والاستراتيجية، ولهذا تكالبت عليها القوى الدولية على مر العصور، وبالرغم من تعدد المفاهيم والتعاريف حول تحديد الموقع الجغرافي لهذه المنطقة، فالبعض يرى بانها تشمل منطقة العراق والخليج العربي وتركيا وايران ومصر وسوريا ولبنان والاردن، وهناك من يضيف إليها دول اسيا الوسطى، بل ان البعض يرى منطقة الشرق الاوسط تمتد حتى القرن الافريقي.

هدف الدراسة : يهدف إلى ابراز اهمية الشرق الاوسط في استراتيجية القوى الدولية والاقليمية وبيان القوى المهتمة بهذه المنطقة، وماهي دوافعها السياسية والاقتصادية والامنية، كما يسلط الضوء وعلى مكامن

واسباب الصراع الحقيقية في منطقة الشرق الاوسط، ومن هي الدول الفاعلة في هذه المنطقة، ومحاولة وضع الحلول والمعالجات المناسبة لهذا الصراع الذي دمر البلاد وقتل وهجر العباد.

أهمية الدراسة : في ابعاد الصراع الدولي والاقليمي واثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والانسانية والنفسية على المواطنين في هذه المنطقة، مما دفع بالملايين الى الهجرة الى اوروبا ودول اقليمية اخرى، ومن هنا يستوجب البحث عن اسس هذا الصراع ودوافعه.

إشكالية الدراسة : إن ما تمتاز به منطقة الشرق الاوسط من خصائص جيوستراتيجية جعلها محط انظار العديد من دول العالم، وباتت منطقة صراع بين هذه الدول من ناحية وتقاربت ارادات ومصالح البعض منها، بما انعكست تداعيات هذا الصراع على دول المنطقة، محدثةٍ موجة من التحولات السياسية والاقتصادية في العديد من الدول ولا سيما الدول العربية، ومن هذه الاشكالية تثار الاسئلة الاتية :

1. ما هو مفهوم الشرق الاوسط وما هي اهميته؟
2. من هي القوى الدولية والاقليمية المتصارعة في الشرق الاوسط؟
3. ماهي تداعيات هذا الصراع على دول المنطقة؟

فرضية الدراسة : تقوم فرضية الدراسة على اثبات ان منطقة الشرق الاوسط باتت تشكل اهمية استراتيجية للعديد من القوى الاقليمية والدولية.

منهجية الدراسة : تم اعتماد المنهج التاريخي، في دراسة التطورات التاريخية لمفهوم الشرق الاوسط، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج التحليل النظمي في معالجة أهم اسباب الصراع وطبيعته وأنواعه، ثم المنهج المقارن في دراسة الاحداث في هذه المنطقة الاقليمية الحيوية.

هيكلية الدراسة : سيتم تقسيم البحث إلى مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث :

المبحث الاول : الشرق الأوسط المفهوم والاهمية

المبحث الثاني : القوى الدولية والاقليمية المتصارعة في الشرق الاوسط

المبحث الثالث : اثر الصراع الدولي على المنطقة العربية (انموذج ثورات الربيع العربي 2011

المبحث الاول الشرق الأوسط المفهوم والاهمية

يرجع أصل تسمية الشرق الاوسط إلى الدول الاستعمارية وهو تعبير اطلقته لوصف المنطقة الجغرافية الواقعة ما حول وشرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وتمتد إلى الخليج العربي، يستعمل هذا المصطلح للإشارة للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية. سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم القديم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات السماوية، وهناك عدة تسميات تشير الى نفس المعنى الاقليمي ولكن لفترات ودواع مختلفة نذكر منها [1]:

1. **الشرق القديم أو(الاقدم)** :لقد أستخدم علماء الاثار والحضارة هذا المصطلح للدلالة إلى المنطقة التي نشأت فيها أولى حضارات الارض أو ما تسمى بالعالم القديم، وهي المنطقة الممتدة من مصر والعراق وبلاد الاناضول وايران غرباً .

2. **الشرق الادنى** : وهو مصطلح أستعمله البريطانيون في أواخر القرن التاسع عشر للدلالة على السلطنة العثمانية، بامتدادها في البلقان من البانيا وشمال اليونان الى الجزيرة العربية ومصر والسودان وطرابلس الغرب، وقد قسمت الخارجية الامريكية، شؤون الشرق الادنى على مكتبين : الاول خاص بتركيا واليونان وإيران والثاني خاص بالدول العربية، واستخدمت الهيئات الرسمية وغير الرسمية في ألمانيا مصطلح الشرق الادنى أيضاً، للدلالة على الاقليم الممتد من بحر قزوين والقوقاز والبحر الاسود في الشمال إلى البحر العربي في الجنوب بحيث تشمل الدول الممتدة من ايران وتركيا في الشمال الى دول جنوب الجزيرة العربية والسودان في الجنوب، والمنطقة الممتدة من ايران في الشرق الى ليبيا في الغرب، وأطلق الألمان مصطلح الشرق الاوسط على أقليم مختلف تماماً، فقد شمل أفغانستان وباكستان والهند وبنغلادش وبورما ونيبال وسيرلانكا، هذا حسب التقسيم الألماني لمنطقة الشرق الادنى.

[1] يحيى احمد الكعكي : الشرق الأوسط وصراع العولمة . دار النهضة العربية. بيروت 2002. ص124 ص125.

3. **الشرق الأقصى** ويشير مصطلح الشرق الاقصى للدلالة على منطقة شرق اسيا وهي الصين واليابان والهند والكوريتان ومعظم دول شرق اسيا، حيث أطلقت تسميات الشرق الاوسط من قبل الاستراتيجين والعسكريين الاوربيين بالنسبة لقربها أو بعدها عن أوروبا.

4. **الشرق الأوسط :** لقد اتفقت أغلب الكتابات الانكليزية والفرنسية والعربية في الامم المتحدة على إطلاق تسمية الشرق الاوسط كبديل للمصطلحات السابقة، وللأشارة إلى المنطقة الممتدة من تركيا شمالاً الى اليمن جنوباً، ومن ليبيا غرباً الى ايران شرقاً، ويرتبط ظهور مفهوم الشرق الأوسط وانتشاره بتطور الفكر الإستراتيجي الإنجليزي، حيث استخدم هذا التعبير أول مرة عام 1902م بواسطة ضابط بحري أمريكي هو (الفريد ماهان) صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ، وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط وذاع هذا المفهوم في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك، فلا تزال هناك اختلافات عديدة حول تحديد المنطقة التي يشار إليها بهذا المصطلح[1].

ولعل ابرز المقومات الرئيسة التي يتسم بها هذا الاقليم من النواحي الطبيعية والديمغرافية هي :

1. المناخ الجاف أو شبه الجاف الذي يسيطر على المنطقة، وله أثار واضحة على أنماط الزراعة ومحاصيلها ووسائلها.
2. عمران كثيف حول الانهار والمستنقعات المائية، وعلى طول الانهار.
3. إنتشار الحضارة العربية_الاسلامية في معظم هذه المنطقة.

إلا أن الغرب يركزون على الجوانب السلبية في هذه المنطقة في محاولة منهم لأظهار الخلافات، ويبدو في الكتابات الغربية كمنطقة تضم خليطاً من القوميات، والسلالات، والأديان، والشعوب، واللغات، فالقاعدة فيه هي التعدد والتنوع، وليس الوحدة أو التماثل.

---

[1] للمزيد من المعلومات، ينظر للرابط الالكتروني في موقع المعرفة :
https://www.marefa.org/%D8%9D%7A%8AB%D%8AF_%D%8D%1B%8D%81%9D%84%9D%3A%8
86%9D%7A%8D%87%9D%7A%8D%85%9_%D1B%8A%D

خارطة الشرق الاوسط[1]

اولاً _ الاهمية الجيوستراتيجية للشرق الاوسط :

تحدث الكاتب الالماني (ارنست جاخ) حول الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط قائلاً :" **أن الحرب تأتي من الشرق والحرب ستندلع بسبب الشرق وتحسم في الشرق**"[1] ويستدل من هذا القول الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة كونها تتمتع بموقع استراتيجي (يربط قارات العالم) وتمتلك موارد طبيعية وسوقاً اقتصادية واسعة، وذات قيمة دينية ومعنوية لدى جميع الموحدين بالله .

إن أهمية الشرق الاوسط من الموضوعات ذات الاهمية الكبيرة في السياسة الدولية، وهناك عدة تساؤلات، ومنها لماذا كل هذه التوترات في منطقة الشرق الاوسط ؟ وماهي أهمية هذه المنطقة؟.

[1] مجلة الجرس ، عبر موقعها الالكتروني :

https://aljaras.com

[1] زين نور الدين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان. دار النهار للنشر. بيروت 1971 ص 14.

وفي العام 2005، قام مركز الولايات المتحدة وأوروبا في معهد بروكينز، وأربع منظمات أوروبية رائدة: (معهد الاتحاد الاوروبي للدراسات الامنية، وكلية كينغز في لندن ومؤسسة العلوم في برلين، ومؤسسة الدراسات الأستراتيجية في باريس) بتوحيد الجهود في مسعى لتطوير تحاليل مشتركة وأستراتيجية متممة للأزمات الممتدة في الشرق الأوسط، في بادئ الامر اقام المركز لجاناً من الخبراء رفيعي المستوى في الشأن الأطلسي، والبحث عن الطرق الكفيلة لردم بعض الهوات الاساسية في منطقة الشرق الاوسط، وإيجاد الحلول لاحتواء هذه المنطقة[1].

لو أمعنا النظر في خارطة العالم وأستعنا بكتب التاريخ المعاصر للحروب لوجدنا أنه خلال المئة سنة الماضية حدثت كل الحروب على وجه العالم في هذه المنطقة سواء حروب بشكل مباشر بين القوى الدولية الكبرى أو حروب بالوكالة (بالنيابة عن القوى الكبرى)، وكل ذلك، لأن في هذه المنطقة العديد من المقومات التي تجعل كل القوى العالمية تخشى من الاستقرار في هذه المنطقة.

وللمنطقة العربية خصوصية تميزها عن باقي بلدان العالم وهذه الميزة ليست اقتصادية أو تجارية او استراتيجية فحسب وانما خص الله هذه البقعة من الارض بصفات عديدة جعل لهذه المنطقة أهميتها ، وفي ما يلي سنوضح بعض منها:

1. **الجانب الحضاري والتاريخي:** تُعدّ هذه المنطقة مهد للحضارة، ومولد أولى الحروف وموطن الكلمة والكتابة في العالم واول من صنع وأنشئ الابنية الحضارية، حيث نشأة فيها العديد من الحضارات نذكر اهمها على سبيل المثال (حضارة وادي الرافدين "بابل واشور وسومر واكد "وحضارة وادي النيل" الحضارة الفرعونية" والحضارة الفينيقية في بلاد الشام)، وكانت تتبع نظاماً قانونياً وسياسياً يرتب حياة الناس، في الوقت الذي كانت باقي شعوب العالم تعيش في الكهوف وعصور الظلام، وتخاف من الشمس لشدة حرها، وقد نشأ تنوع فكري وثقافي، نتيجة وجود تلك الحضارة.
2. **الجانب الديني : (وهو ذو الاهمية الكبرى لمنطقتنا ومحرك الصراع الخفي)** إن هذه المنطقة مهد للديانات السماوية الثلاث الكبرى في العالم (اليهودية والمسيحية والاسلامية)، فكل أنبياء الارض

[1] أيفو دالدر وأخرون : هلال الازمات "الاستراتيجية الأمريكية_الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير". الدار العربية للعلوم ناشرون. ترجمة :حسان البستاني. بيروت 2006. ص9.

نزلت رسالاتهم في هذه البقعة من العالم، ما بين (مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق والاردن ونجد والحجاز) وإلى هذه الديار تهوى كل أفئدة وأنظار المؤمنين في جميع انحاء العالم.

3. **الجانب الاقتصادي** : ترجع الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط لعدة مميزات نستعرض أهمها:

أ- وجود النفط فيها ويقدر احتياط النفط في الشرق الاوسط ب66% من احتياط النفط العالمي، في نهاية القرن العشرين انتج الشرق الاوسط حوالي ثلث الانتاج العالمي من النفط وتعد هذه المنطقة المزود الرئيس للنفط للعالم المتطور وخاصة أوروبا، الولايات المتحدة الاميركية، روسيا، واليابان، وهذا اعطى لبعض الدول في الشرق الاوسط قوة اقتصادية اثرت كثيرًا على شعوب المنطقة، النفط الشرق اوسطي موجود بكثرة في منطقة الخليج العربي، وعلى هذا الاساس تحاول الدول الكبرى ان تشرف على المنطقة، واليوم المشرف الوحيد على المنطقة هو الولايات المتحدة الامريكية، وبصفة خاصة للنفط في الشرق الاوسط لأنه غير مكلف، فمن كل بئر نفط تستخرج كميات كبيرة ولا حاجة لحفر ابار كثيرة وعميقة.

ب- وجود موارد اقتصادية لا حصر لها، ومعادن ثمينة جديدة في منطقة الشرق الاوسط، مثل اليورانيوم، والزئبق، والفوسفات والغاز.

ت- يُعدّ الشرق الاوسط من أكبر الاسواق المستهلكة للسلاح، لقد صرفت دول المنطقة الكثير من الاموال من اجل الحروب وشراء الاسلحة في الشرق الاوسط حيث كلفت مليارات الدولارات، كان بإمكان هذه الاموال الطائلة ان تحول الشرق الاوسط إلى جنة، وتنقل شعوبه إلى مصاف الشعوب المتطورة.

ث- وجود طاقات بشرية وعلمية مهمة، وغالبية هذه العقول العلمية مهجرة في اميركا واوروبا، فضلاً عن وفرة اليد العاملة .

4. **الجانب الايديولوجي** : إن منطقة الشرق الاوسط تختلف أختلافاً كبيراً عن جميع مناطق العالم، فشعوب هذه المناطق أغلبها كانت صاحبة حضارات قديمة وكبيرة قادت النظام العالمي لسنين طويلة، وهي دائماً تطمح لإعادة أمجاد هذه الحضارات، وظهرت عدة محاولات لتوحيد الامة منذ عهد الراحل جمال عبد الناصر ومجموعة من الزعماء والمفكرين القومين العرب، وبالتالي فهي تشكل خطراً على قادة النظام العالمي.

5. **الجانب الاستراتيجي** : إن لهذه المنطقة أهمية كبيرة نظراً للعديد من النظريات التي تبين أهمية هذه المنطقة وأن الذي يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم. وتختلف أهمية الشرق الأوسط أختلافاً كبيراً تبعاً للعواصم الكبرى، والصغرى في الحقيقة التي ينظر كل منها إليه، فما تراه موسكو في الشرق الاوسط مختلف جداً عما تراه واشنطن، ولموسكو رغبات هامة في الشرق الاوسط، وأحلام قديمة في السيطرة على هذه المنطقة، ولواشنطن مصالح حيوية أكبر في هذه المنطقة، وهي المهيمن وبشكل كبير على هذه المنطقة، فضلاً عن بريطانيا التي لها تاريخ طويل من الاستعمار والسيطرة على المنطقة ولازالت تمتلك شركات للنفط في منطقة الخليج العربي، وتعتبرها منطقة نفوذ مهم لها[1].

ثانياً _ التدخلات الخارجية في الشرق الأوسط

لم يكن الصراع على الشرق الاوسط غريباً عن صراعات الشرق الاوسط ذاتها، إذ دخلت سياسات القوى الخارجية وحساباتها في توجهات القوى المحلية، ودخلت القوى المحلية كلها في مخططات القوى الخارجية، بل دفعت القوى المحلية نفسها الامور احياناً إلى حافة الهاوية عن وعي، كي تحث القوى الخارجية على التدخل لمنع الكارثة، لكن كم من قفزة في الهواء أودت بصاحبها إلى الهاوية مدفوعاً إليها، دون وعي، من الخارج[1].

كانت منطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام 1967 مسرحاً استراتيجياً هامشياً إلى حد ما على الصعيد العالمي، ولكنها أخذت بعداً جديداً خلال السبعينيات من القرن الماضي مع انطلاق التسارع الإقليمي نحو التسلح وحرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، التي أدت إلى استنفار القوتين النوويتين السوفييتية والأمريكية، إلى جانب الآثار السلبية التي أحدثها عدم استقرار أسواق النفط على الاقتصاد العالمي[2].

---

(1) سيف الهرمزي، مقتربات القوى الذكية الاميركية كآلية من آليات التغير الدولي" الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة 2016، ص248_270.

(1) هنري لورنس : اللعبة الكبرى " الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية"، ترجمة محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، مكناس 1992. ص5.

(2) صدام مرير الجميلي، صراع الدول الكبرى للهيمنة على النظام العالمي، دار المنهل اللبناني، بيروت 2016، ص208.

كان الصراع في الشرق الأوسط، وحتى نهاية الحرب الباردة، صراعاً كغيره من الصراعات المتضمنة في جدول القوتين العظميين، وكانت واشنطن وموسكو تتابعان مجريات الأحداث عن كثب على غرار اهتمامهما بالنزاعات الأخرى التي كانت في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية مسرحاً لها، لقد كان الأمر يتعلق فعلاً بمنطقة منافسة بين الشرق والغرب، وكان العالم برمته يدور حول هذا المحور الذي لم تكن منطقة الشرق الأوسط مستثناة منه، لقد كان لصراع الشرق الأوسط خصائصه المميزة بكل تأكيد، ولكن ذلك كان ينطبق أيضاً على الهند الصينية وأمريكا الوسطى وأفغانستان والقرن الإفريقي.

كانت الأولوية الاستراتيجية لمسرح الأحداث في أوروبا، ذلك أنها منطقة التواصل والانشقاق بين الشرق والغرب، وما حائط برلين والجدار الحديدي إلا رمزان لوجود العالم المزدوج القطبية في ذلك الحين، وعلى خشبة ذلك المسرح بالذات كانت تتحدد ملامح مستقبل العالم، إلى درجة أن منطقة الشرق الأوسط لم تكن موضع اهتمام على مستوى مراكز البحث والدراسات الجامعية، سوى من قبل المختصين بشؤونها، وباستثناء بعض المبادرات الشخصية، فإن خبراء المجال الجيوستراتيجي لم يكونوا يعيرون المنطقة اهتماماً كبيراً، ولكن الأمر تغير اليوم، بحيث بات الشرق الأوسط محوراً استراتيجياً بالغ الأهمية إلى درجة أن الدارسين للإشكاليات الدولية، باستثناء الاختصاصيين المعنيين بالمناطق الأخرى، لم يعد بإمكانهم تجاهل هذه المنطقة على الإطلاق، فالمختصون بالمسائل الإفريقية وآسيا وأمريكا اللاتينية لا يتناولون منطقة الشرق الأوسط إلا من منظور المواطن العادي، أما المتخصصون في المسائل الدولية والجيوستراتيجية، فقد أصبح الشرق الأوسط، بالنسبة إليهم، من المسائل المتداولة يومياً[1].

لقد كان هناك دائماً نوع من التوتر بين صورتين للمنطقة إحدهما هي صورة النظام العربي، والاخرى هي نظام الشرق الاوسط(الدول الغير عربية)، لقد عززت الازمات دور الدول الغير عربية مثل ايران واسرائيل وتركيا، وكل من ايران وتركيا تطمحان في لعب دور أكبر وتحقيق نفوذ أوسع، ونعتقد ان المنطقة سوف تتطور وتستقر في اطار تفاعل النظامين العربي، والاقليمي[2] (ما عدا أسرائيل).

---

[1] المرجع السابق، ص228.

[2] مجموعة من الباحثين، أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط "رؤية عربية وأمريكية"، مركز أبن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة 1992، ص48.

في هذا المكان بالذات يتحدد فعلاً مستقبل الأمن الدولي، والتأكيد على ذلك لا يعني أن المواجهة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي أمر لا مناص منه، بل العكس تماما، فهي ليست قدراً لا يمكننا تفاديه، ولكن التأكيد، في الوقت نفسه، على المركزية الاستراتيجية للشرق الأوسط معناه إدراك الجهود التي يتعين بذلها والعمل الذي يجب إنجازه من أجل تفادي وقوع صدام الحضارات، لأننا إن لم نكن متيقظين فإنه سوف يقع لا محالة، ومع كل أسف، كنا خلال السنوات الماضية نقترب من هذا الصدام أكثر بدلاً من ابتعادنا عنه.

أما حين نتحدث عن الصراع العربي _ الاسرائيلي الذي تحول إلى صراعاً إسرائيلي_فلسطيني، وبدأ العرب قبل غيرهم السعي لترك فلسطين باعتبارها الممثل الوحيد للقضية الفلسطينية دون السعي الصادق لحل هذه الكارثة، ورافق هذا الاختزال الجغرافي تزايد مستمر لأهمية الصراع في تحديد مفهوم الأمن الدولي، ومن الغريب أن صاموئيل هنتنجتون، الذي توقع أن تكون الحروب الأيديولوجية في القرن العشرين نتيجة لصراع الحضارات، لم يخصص سوى بضعة أسطر للصراع الإسرائيلي–الفلسطيني في كتابه "صدام الحضارات"، ولم يجعل منه الموضوع الأساسي للتدليل على نظريته، مقتصراً على المماثلة بين الحضارة اليهودية (التي لم يصنفها من بين الحضارات الثمانية التي ميزها) والحضارة الغربية، بينما ركز هنتنجتون على موضوع العولمة وفسرها ب "سيادة الشركات العابرة للقارات التي تقضي على الدولة القومية، وتقوي النزاعات الداخلية في الدولة الواحدة بهدف إضعاف مقاومتها لسيادة السوق العالمية، وذلك لأن عالم مابعد الحرب الباردة سيعتمد على الإعلام كدعامة رئيسية في ترويج مبادئه الاقتصادية والسياسية"[1].

ومع ذلك، فإن العالمين العربي والإسلامي يعتبران استمرارية الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني دليلاً على عدوانية العالم الغربي تجاههما، على الرغم من اختلاف المواقف تجاه هذا الصراع بين الغربيين أنفسهم، وخاصة بين الأمريكيين والأوروبيين.

ثالثاً_ أهم الحروب في الشرق الأوسط :

يعد الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم توترا أمنيا حيث شهد أكثر من 10 حروب منها الحروب العربية الإسرائيلية عام 1948، والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، والعدوان الاسرائيلي على مصر وسوريا ولبنان والاردن عام 1967، وحرب التحرير عام 1973، والحرب العراقية الإيرانية عام 1981، والتي أستمرت ثماني سنوات ودخول العراق للكويت عام 1990، وحرب الخليج الثانية عام 1991، والضربة

[1] صاموئيل هانتنجتون، صدام الحضارات " إعادة صنع النظام العالمي"، ترجمة طلعت الشايب، دار سطور، عمان 1999، ص 36.

الجوية الامريكية للعراق عام 1998، وكان أخرها غزو العراق 2003، الاحتلال الأمريكي والبريطاني لدولة العراق، إضافة الى المشكلة النووية الإيرانية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والحروب الإسرائيلية على لبنان واهمها في العام 1982 واخرها عام 2006.

المبحث الثاني : القوى الدولية والاقليمية المتصارعة في الشرق الاوسط

تتغير القوى الدولية والاقليمية بتغير معطيات القوة للدول، ومن ثم فان منطقة الشرق الاسط من اكثر المناطق التي مرت بمراحل عديدة اختلفت فيها القوى الاقليمية، ولن نتحدث عن القوى الاقليمية في المراحل التاريخية، لذلك سنكتفي بالحديث عن اهم القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط مابعد العام 2010 :

1. إيران :

ان النظام الايراني استثمر التوترات الدولية التي اعقبت احتلال العراق في 2003، من خلال الدخول في تحالفات دولية واقليمية، واقامة علاقات جيدة مع روسيا والصين، اللذان اصبحا يعارضان السياسة الامريكية وتدخلها في منطقة الشرق الاوسط .

في ما يخص تنامي القوة الإيرانية بعد أحتلال العراق عام 2003، وتقسيمه بين نفوذ القوى الكبرى والسيطرة الايرانية، فهو نتيجة لمخطط إدخال إيران إلى نادي القوى الكبرى التي تسعى للهيمنة على هذه المنطقة والاستفادة من ثرواتها وخيراتها، فقد عبر بريجنسكي قائلاً : " إن إيران أمة ذات إرث تأريخي عريق وينبغي أن تلعب دوراً مهماً في المنطقة، وأعتقد ان إيران ستجد شكلاً من أشكال التوافق مع المجتمع الدولي، على الاقل بشكل اسرع واسهل مما يمكن ان تصل إليه كوريا الشمالية، وذلك لوقوع ايران في قلب ساحة مشروع المحافظين الجدد الذي يجعل منها رقماً صعباً، بشكل متزامن مع إطلاق اميركا للحرب على العراق وأفغانستان، والتي اظهرت الحاجة إلى إيران"[1]. وهذا ما عزز التحالف الأمريكي _ الإيراني الخفي للإظهار أيران بصورة المتحكم في منطقة الخليج وتهديد دول الخليج العربي لإجبارها على شراء السلاح وطلب الحماية الأمريكية .

(1) هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأميركية " بين مدرستين: المحافظين الجدد والواقعية" الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت 2008. ص140.

يبدو جلياً أن لإيران مصالح حيوية مهمة في العراق وهي جادة ومصممة على السعي للدفاع عنها، ولذا تحاول السياسة الامريكية منعها من تحقيق هذه المصالح، ومن الممكن تحديد اهم المصالح والاهداف الإيرانية المعلنة في العراق بعد تغيير النظام السياسي عام 2003، بأربعة نقاط وهي[1] :

1. ضمان محافظة العراق على وحدة اراضيه وعلى أن لا يتفكك بوصفه دولة لها كيان مستقل.
2. تجنب عدم الاستقرار لكي لا يمتد إليها.
3. تشجيع ظهور دولة صديقة يهيمن عليها طرف موال لإيران وتثبيت أركان هذه الدولة.
4. التحقق من ان الوجود الامريكي في العراق لن يؤدي إلى العمل على تقويض الجمهورية الاسلامية في إيران.

إلا ان الاهداف الحقيقية لجمهورية إيران على خلاف ذلك فهي تسعى الى :

1. السعي لإضعاف العراق لدرجة انه يبقى خاضعاً للجمهورية الايرانية .
2. إثارة الخلافات بين ابناء القوميات والطوائف العراقية وذلك لبقاء الحاجة الى وسيط خارجي تكون إيران أحد اقطابه والمملكة العربية السعودية القطب الاخر على غرار الوضع في لبنان وسوريا وباقي دول المنطقة التي تكون بحاجة دائمة للدول ذات القوة الاقليمية والدولية أضافة إلى اقطاب اخرى كتركيا اللاعب الاقليمي الجديد في منطقة الشرق الاوسط .
3. عدم السماح بتجزئة العراق لضمان عدم قيام دولة كردية قوية في شمال العراق، حيث أنها قصفت مناطق شمال العراق في بحجة دخول بعض المعارضة إلايرانية إلى داخل الاراضي العراقية، حيث أكدت مصادر عراقية القصف المدفعي الإيراني على مناطق في شمال العراق في إطار استهداف عناصر حزب الحياة الحر بيجاك[2]. علماً أن إيران كانت تدعم القوى والاحزاب الكردية عام 1975، وهي الان من اشد المعارضين لهذا الاقليم، وذلك لعدم السماح لأكراد ايران بأعلان حكم ذاتي وهذا تعبير واضح عن الازدواجية الايرانية في انتقاء المواقف الملائمة لمصالحها والاستفادة القصوى من المشاكل والخلافات الاقليمية وجعلها اوراقاً تلعب بها على المستوى الدولي.

---

[1] علي عبدالامير علاوي : احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام. ترجمة عطا عبد الوهاب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت 2009. ص458 .

[2] صحيفة الوفد : مصر، الاثنين 5 / 9 / 2011

4. دعم العديد من القوى المسلحة داخل العراق، وذلك لضمان عدم الاستقرار داخل العراق ولضرب المصالح الامريكية من جهة، ولفرض الهيمنة الايرانية على العراق مستقبلاً من جهة اخرى.
5. كانت إيران حريصة كل الحرص على أنتهاج سياسة بالغة الدقة بالتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التشجيع على مقاومة الوجود الأميركي في العراق بالقدر الذي يكفي فقط على أبقاء التهديد قائماً، لا سيما وأن النظام الديمقراطي الجديد في العراق هو تحت السيطرة للقوى الصديقة لإيران، مما جعل بعضهم يرى بأن الامر الواقع في العراق في السنوات الاولى للاحتلال هو دور أمريكي مهيمن وآخر إيراني متسلل شرعن لنفسه الكثير من صيغ التدخل المباشر وغير المباشر مما ألحق أضراراً أمنية وسياسية في الساحة العراقية[1].

كانت الولايات المتحدة الامريكية متعمدة عن قصد وسابق اصرار وتصميم، على تسليم منطقة الشرق الاوسط إلى إيران فقد سلمت افغانستان على طبق من فضة والعراق على طبق من ذهب، دون أي عناء من جانب أيران، وذلك لعدة اسباب استفادت منها الولايات المتحدة الامريكية :

1. شق الصف الاسلامي بإذكاء فتنة قديمة داخل الجسد الاسلامي.
2. تقوية الصراعات بين دول الشرق الاوسط (إيران، تركيا، السعودية) واخراج العراق ومصر من هذه المعادلة والتأثير فيها، وتحييدهما إلى مدى غير قريب.
3. تحقق تقارب قوي وخفي بي إيران وما كانت تسميه بالشيطان الاكبر الولايات المتحدة الاميركية التي اصبحت بنظرها منذ احتلال العراق بالملاك الاكبر وتحقق هذا التقارب في عدة لقاءات .
4. خلق عدو وهمي جديد في منطقة الخليج العربي، وذلك للبقاء في منطقة الخليج بحجة العدو الايراني وتهديده لدول مجلس التعاون الخليجي، وسحب الاموال والسيطرة على منابع النفط .
5. خلق صراعات في دول المنطقة التي فيها أذرع لإيران مما يتيح للدول الكبرى التدخل في هذه المناطق .

منذ احتلال العراق في 2003 بدأت الجمهورية الايرانية بأنتهاج سياسة أقليمية عبر دعم العديد من الاحزاب وحركات والتنظيمات في العراق وسوريا وفلسطين ولبنان ومصر ودول الخليج العربي، وهي تهدف

[1] خالد محسن جابر إليعقوبي، السياسة الاميركية تجاه العراق وأنعكاساتها الاقليمية والدولية بعد نيسان 2003، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2013، ص378.

للهيمنة الاقليمية على هذه الدول وفعلاً نجحت في العديد من هذه الدول بالهيمنة على القرار السياسي والامني في بعض هذه الدول .

وعند التعمق في الملف الإيراني نجد أن قوى دولية دعمت هذا التوجه وتلك الأهداف بعيدة المدى، ذات توجه ديني طائفي (لشق الصف الاسلامي) ولإيجاد نوع من الفرقة والفتنة بين المسلمين، ودعمت أيران وكبرت من نفوذها وحجمها بأضعاف تتجاوز حقيقة الكيان الإيراني، كما فعلت مع نظام الرئيس صدام حسين في قضية المدفع العملاق وأن العراق يمتلك رابع جيش في العالم من حيث العدد والعتاد والتجهيزات والتدريبات، وذلك لتضخيم الخوف من قوة العراق وهو الأمر ذاته الذي تتبعه مع النظام الايراني، إلى ان يأتي الوقت المناسب فتأخذه بكل قوة ومن دون رحمة لتدمر كل ما بناه خلال سنين طويلة من محاولات الهيمنة على دول المنطقة .

أما فيما يخص الملف النووي الإيراني فقد صدر في أغرب تصريح لمجلس الامن القومي في الولايات المتحدة الاميركية أنه (قد أخفي النظام الإيراني على مدى 20 عاماً تقريباً العديد من جهوده النووية الرئيسية عن المجتمع الدولي. لكن النظام يواصل الادعاء بأنه لا يسعى إلى تطوير أسلحة نووية. من الواضح أن النوايا الحقيقية للنظام الإيراني يكشفها رفض النظام التفاوض بنية طيبة، ورفض الأمتثال لواجباته الدولية عبر منح الوكالة الدولية للطاقة الذرية إمكانية الدخول إلى المواقع النووية وحل المشكلات المقلقة)[1] . فهل من المعقول ان يخفى برنامج نووي على القوى الكبرى التي تحتكر هذا السلاح النووي ؟ .

2. تركيا :

شهدت السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام التركي في منطقة الشرق الأوسط وقضاياها، لاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2002، وحرص قيادات الحكومة الجديدة على تأكيد تبنيهم رؤية مختلفة نوعيا لسياسة تركيا وعلاقاتها الخارجية في الدوائر المختلفة، وبخاصة في الدائرة الشرق الأوسطية وعزز من هذا الاهتمام ما شهدته عناصر القوة التركية من تطورات إيجابية في خلال هذه الفترة، لاسيما في أبعادها الاقتصادية، حيث نجحت تركيا في احتلال المرتبة الأولى بين اقتصادات المنطقة (والسادسة عشرة على المستوى العالمي) من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي، وصاحب ذلك زيادة حضور الدور التركي ونشاطه في العديد من القضايا المحورية في المنطقة، سواء فيما

[1] سكوت ريتر ، أستهداف إيران، ترجمة أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت 2007، ص 265.

يتعلق بالقضية العراقية، أو الصراع العربي – الإسرائيلي بمساراته المتعددة، أو أزمة البرنامج النووي الإيراني، أو طرح تركيا كنموذج في قضايا الإصلاح في المنطقة بأبعاده المختلفة، وغيرها من القضايا [1].

وقد أثار الدور التركي النشط بأبعاده المتعددة الجدل حول طبيعته وحقيقة الدوافع المحركة له بين اتجاهات تبرز الطابع البراجماتي للسياسة التركية وتركيزها على تحقيق المصالح الوطنية، وفقا لحسابات قصيرة الأمد، وأخرى تؤكد تحول السياسة الخارجية نحو الشرق في إطار استعادة تركيا ذاتها الحضارية الإسلامية تحت قيادة حزب ذي مرجعية إسلامية، وثالثة تؤكد استمرار التوجه الغربي لتركيا وأدوارها بالوكالة في المنطقة مع ارتباط نشاط تركيا بمساعيها لزيادة أهميتها الاستراتيجية لتعزيز فرص انضمامها للاتحاد الأوروبي، وفي مقابل ذلك، تزايدت تدريجيا مساحة أنصار الخطاب التركي الرسمي لحكومة العدالة من ترشيد السياسة التركية في عهدهم برؤية جديدة، ترى تكاملاً لا تعارضاً بين الهويات والتوجهات المتعددة للسياسة التركية[2].

وتتمثل عناصر التوجه التركي الجديد في[3]:

- ضرورة تنشيط الدور التركي في المنطقة بما يتجاوز حدودها المباشرة.
- تغليب الحوار السياسي والمبادرات الدبلوماسية في معالجة الأزمات، ورفض سياسات الحصار والعزل، وتشجيع سياسات الانخراط الإيجابي.
- الاهتمام بالمدخل الاقتصادي لمعالجة الخلافات، وتعزيز الاعتماد المتبادل بين اقتصادات المنطقة.
- ضرورة الحفاظ على وحدة الكيانات القائمة وطابعها المتعدد في إطار تعزيز التعايش الثقافي.
- أهمية التنسيق الأمني ورفض سياسات المحاور وتأكيد مفهوم الأمن للجميع، مع عدم استبعاد إمكانية استخدام القوة العسكرية، لكن في إطار التوظيف الذكي لعناصر القوة التركية.

وجسدت هذه الرؤية جنباً إلى جنب مع الأدوار التركية الفعلية تجاه قضايا المنطقة محاولة حكومة العدالة الالتزام بنهج توفيقي توازني على كافة المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، بين التركيز على

---

(1) بولنت أراس وبينار أكبينار: السياسة الخارجية الجديدة لتركيا وانعكاساتها على الشرق الأوسط. مركز الشرق للدراسات الإقليمية والاستراتيجية. 2010، ص 22.

(2) ميشال نوفل : عودة تركيا إلى الشرق " الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية "، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2010. ص94.

(3) أحمد داود أوغلو : العمق الاستراتيجي. "موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية". ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل. مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للنشر. الدوحة 2010. ص 605-446.

المصالح الوطنية التركية (الأمنية والاقتصادية والسياسية) من جهة، وإعادة صياغتها وتقديمها في إطار يوفق بين هذه المصالح ومصالح القوى الإقليمية المتعددة من جهة أخرى، وبين السعي لزيادة استقلالية الرؤية التركية كدولة إقليمية لها مصالحها المحددة ذاتيا بشكل مستقل عن التبعية لارتباطاتها الغربية من ناحية، وتجنب الصدام المباشر مع رؤى ومصالح وترتيبات الولايات المتحدة والقوى الكبرى في المنطقة من ناحية أخرى.

إلا أن الدور التركي واجهته العديد من الصعوبات، من أهمها: حدود القدرات الذاتية وصعوبة الحفاظ على الصياغات والمعادلات التوازنية على كافة المستويات الداخلية والإقليمية والدولية بشكل متزامن، واعتماد العديد من هذه الصياغات التوفيقية على تعاون الفاعلين المؤثرين على المستويات كافة. ومثلت الثورات العربية مناسبة جديدة لإعادة استحضار هذه الإشكاليات والجدالات المحيطة بالدور التركي.

ثمة ثلاث سياسات متباينة يمكن لتركيا انتهاجها تجاه الشرق الاوسط من وجهة نظر احمد داوود اوغلو صانع السياسة الخارجية التركية في حكومة العدالة والتنمية[1].

1. الاولى هي الابتعاد التام عن الشرق الاوسط ومشكلاته.
2. الثانية هي تطوير سياسات متناغمة مع سياسات معسكر دولي ما كسياستها في خلال الحرب الباردة انطلاقاً من تجنب تحمل مخاطر المبادرة منفردة في المنطقة.
3. اما السياسة الثالثة فتقوم على النظر الى الشرق الاوسط عبر مقاربة تركية خالصة مركزها انقرة وان بدت السياستان الاولى والثانية مقبولتين من الناحية النظرية إلا أنهما تفتقران إلى فرص التطبيق على ارض الواقع حالياً فتركيا قد اضحت دولة وطنية قوية ومرت بخبرات في الإدارة الديموقراطية وتمتلك الأن جيشاً قوياً لا يستهان به، اضف إلى ذلك أن تركيا بما تمتلكه من تجربة تاريخية ونسيج اجتماعي ثري وامتدادات جغرافية طبيعية تعتبر نموذجاً مصغراً للبلقان ونموذجاً مصغراً للقوقاز ونموذجاً مصغراً للشرق الاوسط كل ذلك في ان واحد وهو ما يدعونا إلى التساؤل عن السبب وراء لجوء الفارين من حروب البوسنة وكوسوفو نحو ادرنة في تركيا التي لا تربطها أي حدود معهم وعدم توجههم إلى برلين، ولماذا تهتم تركيا بكل مشكلة تقع في القوقاز، ولماذا يمثل انقسام العراق مشكلة خطيرة بالنسبة الى تركيا، يتعلق ذلك كله بان ارتباط تركيا بهذه المناطق الثلاث يشبه ارتباط الظفر باللحم وهو ما يعد دليلا على عمق وتداخل الروابط التاريخية والجغرافية

[1] المرجع السابق : ص619.

بين تركيا وهذه المناطق والحقيقة انه إن لم توجه تركيا هذه المناطق الثلاث فإن اطرافاً اخرى ستوجهها لصالحها وستكون الاناضول هي المتضررة في النهاية حتى وان لم يلحق الضرر بالاناضول بشكل مباشر اليوم فسيلحق بها غداً لقد حان اوان اقرار السلام في هذه المناطق لان بقاء تركيا كدولة ووطن وامة مرهون بالاوضاع السياسة والاجتماعية في هذه المناطق وبما يمكن لتركيا ان تقوم به من دور نشط فعال فيها.

في ضوء هذه الحقائق والمعطيات الجغرافية والتاريخية تتبنى تركيا اربعة مبادئ اساسية في سياساتها تجاه الشرق الاوسط[1].

1. **المبدأ الاول** : هو احلال الامن وكفالته لكل شخص دون تمييز بين مجموعة واخرى ودولة واخرى.
2. **المبدأ الثاني** : هو الارتقاء بمستوى الحوار السياسي الى اعلى درجة وهو الهدف الذي يتم تحقيقه في ضوء قيام كل من رئيس الجمهورية التركي ورئيس وزرائها ووزير خارجيتها بزيارات مستمرة مكثفه داخل الشرق الاوسط وقد جعلت هذه العلاقات الطيبة المتبادلة مع دول المنطقة من تركيا قناة الاتصال الاكثر ثقة بين الدول والشعوب والتنظيمات غير الحكومية على حد سواء ويمثل حوار تركيا الاستراتيجي مع مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية انعكاسا اخر لهذه الثقة حيث تعززت العلاقات الى درجة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات التركية العربية وقد قوبلت دبلوماسية تركيا البناءة والصادقة في الشرق الاوسط بترحيب وتقدير من دول المنطقة وشعوبها ولم يؤد هذا الوضع الى اتساع ساحة التاثير التركي داخل الشرق الاوسط وحسب وأنما ادى الى امتداده نحو منطقة افرواسيا ايضا ومن ابرز الامثلة على ذلك تنظيم تركيا ومصر معا لاجتماع اعادة بناء دارفور الذي عقد في القاهرة في 21 مارس/ اذار 2010.
3. **المبدأ الثالث** : فهو الترابط الاقتصادي المتبادل الذي من شانه ان يحقق التكامل الاقتصادي بين دول المنطقة وتؤمن تركيا بان التكامل الاقتصادي يعد ركيزة وشرطاً اساسياً لإحلال السلام في المنطقة ولذا فقد بادرت الى سلسلة من المشروعات الاقتصادية مع دول المنطقة ووقعت عددامن اتفاقيات التجارة الحرة مع العراق وسوريا ومصر والاردن.
4. **المبدأ الرابع** : الذي يواجه سياسات تركيا في الشرق الاوسط هو التعددية الثقافية اذ ترى تركيا ان الحفاظ على التعددية العرقية والمذهبية شرط اولي لاستقرار المنطقة وان التاريخ شاهد على ان مدن الشرق الاوسط لم تعرف على امتداد تاريخها صدامات مذهبية او عرقية.

---

[1] المرجع السابق : ص620 .

ان الشرق الاوسط الذي تتصوره تركيا يمثل منطقة تتمتع بالمزيد من الامن والسلام وتفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين دوله وفي ظل هذا التصور تقسم تركيا علاقاتها مع الشرق الاوسط إلى أربعة نطاقات جغرافية : دول الجوار مثل العراق وسوريا والاردن ولبنان ومصر، ودول مجلس التعاون الخليجي ودول شمال افريقيا .وقد اصبح لتركيا دور كبير في الازمة السورية من دعم للمعارضة السورية وايواء العديد من اللاجئين، إضافة الى انها تتبنى موقفاً معارضاً للتوجه الايراني في الشرق الاوسط مما خلق حالة من الصراع داخل هذه المنطقة .

سادساً _ القوى ذات النفوذ الكبير في الشرق الأوسط :

كانت منطقة الشرق الأوسط منذ اكثر من قرن ولا تزال ساحة لاختراقات وصراعات خارجية، حيث تتفاوت القوى الدولية في قوتها وطرق تواجدها في الشرق الأوسط.

إن للولايات المتحدة وجوداً قوياً في منطقة الشرق الاوسط، مع أدوار متنامية لكل من الصين وروسيا وأوروبا والهند، وسوف نستعرض بشيء من الايجاز الادوار المستقبلية لهذه القوى في الشرق الأوسط.

ابتداءً من الدور الأميركي، فعلى رغم أن القوة الأميركية في الشرق الأوسط مأزومة، إلا أن الولايات المتّحدة لن تتخلّى عمّا تعتبره مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية في المنطقة في المستقبل المنظور، فهي ترى أن لديها مصالح إستراتيجية في المنطقة، وبالتالي ستواصل رصد رأس مال سياسي وعسكري كبير لحماية هذه المصالح.

الطاقة هي المصلحة الأميركية الأولى، فالمنطقة تحوي الجزء الأكبر من احتياطات النفط والغاز في العالم، وتريد الولايات المتحدة ضمان التحكم بتدفق هذه الموارد تحت اشرافها الى الأسواق العالمية، كما تريد أن تتأكد من أن أي قوة أخرى إقليمية أو عالمية لن تتمكن من التحكّم بهذا التدفق، وسعياً منها الى تحقيق هذه الغاية، ستحافظ الولايات المتحدة على وجودها العسكري في الخليج العربي، وكذلك على تحالفاتها العسكرية مع العديد من دول الخليج العربية، إلى أجل غير مسمى.

بالإضافة إلى الطاقة هناك إسرائيل، الدولة التي تلتزم الولايات المتحدة الدفاع عنها إلى ما لا نهاية، والتي من المُرجّح أن تظل مُطوّقة ومُحاصرة في العقود المقبلة، وهذا الالتزام سيتطلب استمرار الانخراط العسكري والسياسي في المنطقة للحفاظ على أمن الدولة العبرية[1].

العامل الثالث هو تهديد الإرهاب والتطرّف الذي حددته الولايات المتحدة على أنه يشكّل خطراً رئيساً على أمنها القومي، والوقوف في وجه هذا التهديد سيتطلب استمرار الدعم السياسي والعسكري للعديد من الدول في العالمين العربي والإسلامي، وتعاوناً أمنياً واستخباراتياً وثيقاً معها، وحذراً إزاء عملية الانتقال الديموقراطي في العالم العربي التي قد تضع الأحزاب الإسلامية في مقاعد السلطة، وحتى في الوقت الذي تتضاءل فيه مواردها، وبعد انسحابها الجزئي من العراق، فإن الولايات المتحدة ستجد صعوبة بالغة في الحد بشكل ملحوظ من انخراطها السياسي والعسكري في الشرق الأوسط.

القوى العالمية الأخرى – أوروبا وروسيا والصين والهند – لها أدوار متنامية في المنطقة، لكن أياً منها لا تريد أو لا تستطيع أن تتحدى أو تُعطّل في شكل كلّي او مباشر الدور الأميركي في المنطقة، فهذه القوى الأربع كلها تخشى التطرف الإسلامي،كما أن ثلاثاً منها تعتمد اعتماداً كبيراً على تدفق الطاقة من المنطقة، لكنها كلها لا تملك الموارد أو لا ترغب في إنفاق مواردها – للاضطلاع بأدوار أمنية وسياسية تقوم بها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، إنها اجمالاّ تستفيد من دور أميركا في مجالي الأمن والطاقة في المنطقة، وتسعى فقط إلى حصد الفوائد أنّى أمكنها ذلك.

أوروبا جارة مزدهرة (ولكن هرمة ديموغرافياً) لمنطقة الشرق الأوسط، إنها تعتمد على تدفق النفط من المنطقة، وتحرص على تعزيز صادرات الغاز منها لإضعاف قبضة روسيا الخانقة على إمدادات الغاز إليها، وهي تستفيد من وجود أميركا في الشرق الأوسط، وتريد بناء نظام نقل نفط وغاز عبر تركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تشاطر الولايات المتحدة الخوف من التطرف الإسلامي، وقد قلّدت اوروبا المقاربة الأميركية للمشكلة، من حيث التركيز على النهجين الأمني والاستخباراتي[1].

---

[1] هنري كيسنجر، هل تحتاج اميركا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية جديدة للقرن الحادي والعشرين، دار الكتاب العربي، بيروت 2003، ص163.

[1] للمزيد من المعلومات بنظر في : صدام مرير الجميلي، الاتحاد الاوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد، دار المنهل اللبناني، بيروت 2009، ص89.

تاريخياً، كان الاتحاد السوفياتي هو المُتحدي الرئيس لأميركا في الشرق الأوسط، وهو نجح في مقارعة القوة الأميركية في المنطقة في ذروة الحرب الباردة، بيد أن قدرات روسيا وطموحاتها اليوم أكثر محدودية[2]. فقوة موسكو تبددت تقريباً من الشرق الأوسط في خلال حقبة التسعينيات، وقد أعاد فلاديمير بوتين روسيا إلى الشرق الأوسط في مطلع القرن الحادي والعشرين من خلال التعاون مع معظم الدول الرئيسة في المنطقة، فجدد الدعم العسكري لسورية، حليف موسكو القديم، لكنه بنى أيضاً شبكة واسعة من العلاقات مع إيران وتركيا وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وقطر ومصر ، وتسعى روسيا الآن إلى إعادة بناء نفوذها في الشرق الأوسط من خلال كلٍ من صناعتها العسكرية، وثقلها السياسي والدبلوماسي العالمي، ووزنها في أسواق النفط والغاز العالمية، ومع ذلك، ليس لديها لا الطموح ولا القدرة الكافية على تحدي الوجود الأميركي هناك، فهي تُركّز بدلاً من ذلك على ترسيخ هيمنتها على منطقة القوقاز ومنطقة آسيا الوسطى، وتشاطر روسيا الولايات المتحدة الخوف من التطرّف الإسلامي، وتخشى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، مما قد يؤدي إلى تفاقم الراديكالية الإسلامية وإلى تسهيل تمددها بين جيران روسيا الجنوبيين وبين المسلمين الروس، وما لم تتمُ القوة الروسية باطراد، وهو الأمر غير المرجح نظراً إلى الواقع السياسي والاقتصادي الراكد في البلاد، فإن طموحات موسكو ستظل محدودة[1].

اما في ما يتعلّق بالهند فهذه الدولة الكبرى الصاعدة تحصل على ثلثي احتياجاتها من الطاقة من منطقة الشرق الأوسط، وتجني تحويلات مالية قيّمة من مئات الآلاف من الهنود الذين يعملون ويمارسون أنشطة تجارية في دول الخليج، ولذا فهي غير قادرة على تحمّل نشوب صراع أو اضطراب في منطقة الخليج، هذا إضافة إلى أنها تُشاطر الولايات المتحدة الخوف من التطرّف الإسلامي، وتعتبر نفسها حليفاً للولايات المتحدة في هذا الصراع، وتقتصر طموحات الهند على الهيمنة في شبه القارة الهندية، وليس لها الطموح أو القدرة على تحدي الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.[2]

أما الصين فتكتسب نفوذاً متزايداً في منطقة الشرق الأوسط، وهي تاريخياً، وبوصفها قوة شيوعية، دعمت حركات التحرر في المنطقة، لكن نفوذها كان أقل بكثير من نفوذ موسكو، أما الآن، وكقوة رأسمالية

---

[2] ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2013، ص 38.

[1] المرجع السابق، ص 274.

[2] صحيفة الشرق الاوسط : 9-12-2017

ضخمة، فقد تفوّقت الصين على روسيا كثيراً، وهي تلحق بركب الولايات المتحدة على صعيد النفوذ الاقتصادي، وتعتمد الصين بشدة على تأمين ما يمكنها من مصادر النفط والغاز لضمان استمرار نموها الاقتصادي المستقبلي، ولهذا الغرض نجحت في بناء علاقات مع جميع منتجي النفط والغاز في الشرق الأوسط، من المملكة العربية السعودية إلى ايران وقطر والسودان واليمن لتأمين أكبر قدر ممكن من الطاقة، وتمتنع الصين عن إغلاق أي من هذه المصادر لإرضاء المطالب الأميركية – مثلاّ تلك المتعلقة بعزل إيران واحتوائها، كما انها بنت علاقات متميزة مع اسرائيل في مجال التكنولوجيا العسكرية، إذ لم يعد لدى الصين خط سياسي أو إيديولوجي تطرحه في المنطقة وهي تسعى إلى إقامة علاقات طيبة مع كل البلدان التي يمكنها الحصول منها على منفعة اقتصادية او تقنية، صحيح أن بعض الخوف من التطرف الإسلامي (الذي أثار اضطرابات في مقاطعاتها الغربية) يعتمل في صدر الصين، إلا أن هذا لا يصل إلى درجة تجعلها تدعم عملاً عسكرياً أو عقوبات قوية ضد إيران أو أي دولة أخرى في المنطقة، وفي المستقبل المنظور، ستواصل الصين التركيز على النمو الاقتصادي وتفيد من دور أميركا العالمي للحفاظ على التجارة العالمية والاستقرار [1].

اما الولايات المتحدة الاميركية، في المتحكم الابرز في منطقة الشرق الاوسط، واغلب الرؤساء كانوا على اهتمام رئيسي في هذه المنطقة، وفي هذا الشأن رسم مجلس العلاقات الخارجية في البيت الابيض بعض الخطوط الرئيسية للرئيس أوباما، لتحديد أهم المرتكزات التي يسير عليها في منطقة الشرق الاوسط في عام 2009، وقد سار على نهجها في مراحل ولايته الاولى والثانية[2].

والخلاصة : ان الولايات المتحدة ستبقى المتدخّل الخارجي الرئيس في منطقة الشرق الأوسط في السنوات القادمة من دون تحد كبير او مباشر من قوى صاعدة اخرى، على رغم تحوّل الثقل الاقتصادي العالمي تدريجاّ من الغرب الى الشرق.

---

[1] زبغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، الاهلية للنشر والتوزيع، ترجمة : امل الشرقي، عمان 2007، ص196_ 213.

[2] مجموعة من الباحثين، أستعادة التوازن "أستراتيجية للشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد". بعض الباحثين من مجلس العلاقات الخارجية. ومركز صبان لسياسات الشرق الاوسط بمعهد بروكنغز، دار الكتاب العربي، ترجمة: سامي الكعكي، بيروت 2009، ص258.

المبحث الثالث الثورات العربية 2011 (ثورات الربيع العربي*)

وهي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق الشاب محمد البوعزيزي* نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية. ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة، نجحت الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن فبعدَ الثورة التونسية نجحت ثورة 25 كانون الثاني/يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة 17 شباط/فبراير الليبية التي أدت إلى قتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي عبد الله صالح على التنحي، وأما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها حركة الاحتجاجات في سوريا، لقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ أصبح شهيرًا في كل الدول العربية وهو "**الشعب يريد إسقاط النظام**"[(1)].

وإثر نجاح هذه الثورات بإسقاط الانظمة بدأت الاحتجاجات السلميَّة المُطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية بل وأحياناً إسقاط الأنظمة بالانتشار سريعاً في أنحاء الوطن العربي الأخرى.

إن الأحداث والأحتجاجات التي حدثت وتحدث في العالم العربي وبات مايعرف (بالربيع العربي)، أو ما أسميه بالخريف العربي لسقوط الدكتاتوريات التي دامت عشرات السنين :

---

* إن الأحداث والأحتجاجات والمتغيرات التي حدثت وتحدث في العالم العربي وقد بدأت هذه الاحداث منذ 2011 ولغاية يومنا هذا، وبات مايعرف (بالربيع العربي)، أو ما أسميه بالخريف العربي لسقوط الدكتاتوريات التي دامت عشرات السنين. ينظر في : على سعيد، مفهوم "الربيع العربي" حقيقة أم وهم؟ انظر الى هذا الرابط":
http://algerep.com/spip.php?article22

* الثورة التونسية : اندلعت يوم الجمعة 18 كانون الاول/ديسمبر 2010 تضامناً مع الشاب محمد البوعزيزي الذي توفي يوم الثلاثاء الموافق 4 كانون الثاني/يناير 2011 نتيجة الحروق أدى ذلك إلى اندلاع شرارة المظاهرات في يوم 18 كانون الاول/ديسمبر 2010 وخروج الاف التونسيين الرافضين لما اعتبروه أوضاع البطالة وعدم وجود العدالة الاجتماعية وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم.

(1) تقرير الامم المتحدة: العالم العربي الاول في التخلف، انظر الى هذا الرابط
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451

1. فقد حكم الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي ربع قرن امتد حكمه منذ 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1987 إلى 14 كانون الثاني/يناير 2011، وهو الرئيس الثاني لتونس منذ استقلالها عن فرنسا عام 1956 بعد الحبيب بورقيبة بعد انقلاب دبره لهذه الغاية .
2. الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك الذي حكم منذ 14 تشرين الاول/أكتوبر 1981، حتى تنحي في 11شباط/ فبراير 2011 والذي تجاوزت فترة حكمه الثلاثين عاماً.
3. والرئيس الليبي السابق معمر القذافي الذي حكم منذ العام 1969 ولغاية 20 تشرين الاول/أكتوبر 2011 وتجاوزت فترة حكمه أثنان واربعون عاماً،
4. والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح فقد كان الرئيس السادس للجمهورية العربية اليمنية من 1978 حتى 1990 ليصبح أول رئيس للجمهورية اليمنية .تعد فترة حكمه أطول فترة حكم لرئيس في اليمن منذ العام 1978 وحتى تسليمه للسلطة في 25 شباط/فبراير 2012 وهو بذلك حكم البلاد لأربعة وثلاثون عاماً.

فأي أنجاز حققوه خلال هذه الفترة لشعوبهم وهذه الثورات يمكن أن نصفها بالبداية لمنعطف سياسي جديد ستشهده المنطقة في الأعوام القريبة. هذه الأحداث لاتجري دون مسوغات إجتماعية وسياسية واقتصادية داخلياً وخارجياً ولاتجري بمعزل عن بعضها البعض بل هناك تأثيرات لكل منها على آخر علاوة على بعض التأثيرات الخارجية الجانبية التي لها دور على مجريات الأحداث.

احداث (الربيع العربي) وما تلاه من الأحداث برزت في منطقة جغرافية معينة، وهذه المنطقة هي من اكثر مناطق العالم سخونةً منذ الحرب العالمية الأولى وحتى يومنا هذا بسبب امتلاكها للثروة النفطية الهائلة وصراع القوى الكبرى للهيمنة عليها وبالتالي الحصول على النفط كمصدر رئيس للطاقة وتحريك الاقتصاد، وهناك سبب آخر أثر على عدم إستقرار الشرق الأوسط الا وهو الدين، فغالبية سكان المنطقة تدين بالدين الإسلامي، إذ يمثل الإسلام الطاقة الروحية لدول المنطقة في علاقاتها مع الآخرين له آثر كبير في تضخيم مشاكل المنطقة وخاصة في مسألة الصراع العربي الإسرائيلي .وهناك مرشحون آخرون للأطاحة بهم في هذه الأحداث وعلى رأسهم بشار الأسد في سوريا.

سئل الباحث والمفكر المصري الدكتور سمير أمين هل يمكن أن نطلق على ما يجري في مصر مصطلح الثورة؟ أجاب إن 25 كانون الثاني /يناير أكبر من انتفاضة، وأقل من ثورة، إنها خطوة ثورية. وقد

تعددت المسميات التي استخدمت لوصف هذه الأحداث والتطورات الجارية، ولكن لا واحدة من تلك المسميات تنطبق بنفس الدقة على جميع الانتفاضات العربية بالنظر إلى تباينها واختلاف طبيعتها من بلد إلى آخر ومن ثم صعوبة إدراجها تحت يافطة واحدة، وذلك رغم الحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن الثورات العربية تشترك في أسباب عميقة مؤدية لاندلاعها ومتمثلة في إحباط بعض الشعوب بسبب غياب الديمقراطية وحرمانها من حقوقها الأساسية ومن حرياتها الفردية، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية وتنامي الفساد وانعدام العدل الاجتماعي[1].

إن هذا المصطلح الغير مجمع عليه يدل على أن الدول العربية التي شملت بالتغير، قد انتقلت من وضع أسود إلى وضع جديد سمي "بالربيع العربي"، تيمنا بمضمونه المشرق، وهكذا تنتقل البلدان العربية بعد مخاض عسير حسب أنصار هذا التحليل، من الفصل النقيض وهو الشتاء أو الخريف أو الصيف إلى الفصل المشرق وهو الربيع بكل ما يعنيه ذلك من خير واستقرار ورفاهية وحياة كريمة وحرية ومساواة، هذا ما يردده أنصار الربيع العربي، ومن المؤكد ان لهذه الاحداث اسباباً داخلية واسباباً خارجية وهي على الشكل التالي :

أولاً _ الأسباب الداخلية:

لقد تنوعت هذه الاسباب ما بين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وهي على الشكل التالي:

1. الأسباب الاجتماعية والاقتصادية :

يعيش معظم سكان منطقة الشرق الأوسط في ظل نظام اجتماعي متخلف يعتمد على علاقات القرابة و نواتها الأساسية هي القبيلة التي يتحرك بدافع العرف والعادات والتقاليد القديمة. وللخرافات الدينية ايضاً دور محوري في تأصيل هذا النظام المتخلف ويلاحظ المفكر المصري السيد ياسين هذا الأمر ويقول " تنتشر لدينا الخرافة بشكل كبير فانظر إلى السوق العربية للأدب ستجد أنه مليء بكتابات تحمل الخرافة ولا علاقة لها بالدين في شيء وتنسب له دون وجه حق وهذا ما يتسبب في ضياع واحدة من أهم شروط الحداثة وهي

[1] عادل الصفتي، الربيع العربي ماذا يعني؟ ، انظر الى هذا الرابط:
http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html

العقلانية". كشف التقرير العام للامم المتحدة للتنمية الانسانية لعام 2002، بأن العالم العربي الذي يضم 280 مليون نسمة يعاني من التخلف بكل ما يتعلق بالتنمية الانسانية، قياسا لدول العالم الاخرى[1].

معظم دول الشرق الأوسط تعاني من التخلف الاقتصادي خاصة الدول العربية، فالكثير منها يعتمد على واردات النفط كمورد اقتصادي وحيد، بينما دول اخرى تعتمد على السياحة والمعونات الخارجية.

ولعل من ابرز الصعوبات التي تواجهها عملية التنمية هي :

أ- ارتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية.

ب-النقص في الكوادر الوطنية.

ت-التبعية الخرجية .

ث-التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي الاجتماعي.

ج-إنخفاض مستوى الادخار وتراكم رأس المال.

ح-التجزئة وإعاقة التنمية في الوطن العربي .

اضافة الى تلك العوامل التي تعيق التنمية فقد كانت ولاتزال سياسة الحكومات النفطية وغير النفطية عاملاً اكثر تأثيراً في هذا المجال لأن كثيراً من المسؤولين يستخدمون اموال بلدانهم في تقوية سلطتهم السياسية عن طريق شراء الذمم و تشكيل قوات الشبه العسكرية للمحافظة على حكمهم. كذلك في مجال التسلح بذرائع أمنية واهية منها الخطر الآتي من دول الجوار خاصة من إسرائيل و إيران.

حقل التربية والتعليم في دول الشرق الأوسط فيما عدا إسرائيل و تركيا في حالة مزرية وسيئة جداً، فإن السياسة التربوية والتعليمية في تلك البلدان تسير بالشكل التقليدي في تلقين الطلاب وعدم المجال واعطاء الفرصة للطلاب للبحث والابداع الفكري، فإن الواقع التربوي العربي، لا يعمل على تنمية الملكات الذاتية لدى الأجيال. فالتلميذ يتعلم، في مؤسساتنا التعليمية، كيف يكون له "مثل أعلى "وهذا جيد، وهو أمر لا اعتراض عليه، ولكن لا ينبغي المبالغة في هذا وصولاً الى المستوى الذي لا ينتج لنا سوى أجيال "اتباعية" وأفواجاً من "الإمعات"، على المؤسسات التعليمية ان تحاول ان تترك للتلميذ الفرصة او الخيار ليجعل من نفسه هو مثلاً أعلى"، التلقين الذي يلغي العقل، ويرسخ الإرهاب الفكري، ويعزل المتعلم عن الإطار الكلي

(1) تقرير الامم المتحدة: العالم العربي الاول في التخلف، انظر الى هذا الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451

لواقعه وبالتالي يعيق قدرته على المشاركة في التنمية، فالجامعات والمعاهد في بلدان الشرق الأوسط خاصة في البلدان العربية ليست لديها اي اهتمام يذكر بالأبحاث العلمية، ولا يمكن تصور تنمية وتقدم اجتماعي واقتصادي حقيقي دون الأبحاث العلمية الجدية حول دراسة الواقع للدولة ومتطلباتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية الملحة.[1]

إن الحديث عن أزمة البحث العلمي في الوطن العربي يعني بكل تأكيد الحديث عن أسباب التخلف العربي عن ركب الحضارة والنهضة العلمية المتلاحقة في دول العالم المتحضر إن واقع البحث العلمي في العالم العربي لا يحتاج إلى تشخيص فوق تشخيص بات واضحًا لكل المراقبين، فالمسؤولية خرجت من الأيدي فقد قدمت الحلول الكثيرة من أجل النهوض بالبحث العلمي العربي وبقي دور صناع القرار في تنفيذ هذه الحلول على أرض الواقع .

2. **الأسباب السياسية :** إن معظم بلدان الشرق الأوسط هي ذات نظمَ تسلطية واستبدادية، وكثير من تلك الأنظمة تقع ضمن جغرافية العالم العربي، عندما نسلط الضوء على الأوضاع السياسية في الدول التي تم تغيير النظم السياسية الاستبدادية فيها، في إطار أحداث الربيع العربي من خلال دراسة التعددية السياسية وتداول السلطة والمشاركة والحريات السياسية وحرية الصحافة والإعلام، وهي على الشكل التالي :

أ- التعددية السياسية وتداول السلطة: مسألة تدوال السلطة لم تكن موجودة في مصر منذ مجيء الرئيس مبارك الى سدة الحكم في عام 1981 بعد اغتيال الرئيس انور السادات وفي ليبيا منذ وصول العقيد معمر القذافي الى الحكم إثر انقلابه على الملك إدريس الأول السنوسي في عام 1969، وكذلك في تونس منذ تولي زين العابدين بن على السلطة في انقلاب غير دموي على الرئيس الحبيب بورقيبة في تشرين الثاني/نوفمبر 1987 .

كل من هؤلاء الحكام يحكمون البلد بقبضة من الحديد لم يكن فيها مكان للمعارضة الحقيقية والأحزاب السياسية سوى للذين يدورون في فلكهم. وفي ليبيا لم يكن هناك اي حزب سياسي سواء كان في السلطة أو في المعارضة والعقيد القذافي لديه قول مشهور بصدد الحزب السياسي "من تحزب خان[1].

---

[1] فهد العرابي الحارثي، المعرفة قوة والحرية أيضاً، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت 2010، ص40.

[1] للمزيد من المعلومات ينظر في :

http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=21325

ب_ الحريات السياسية وحرية الصحافة والإعلام: الحريات بجميع اشكالها و انواعها هي تحت تهديد الحكم السلطوي في منطقة الشرق الأوسط، وحتى في تركيا ولبنان اللتين تمتازان بأحترام الحريات يتعرض البعض الى الاعتقال والسجون وحتى الاغتيال، إن وضع الحريات في جميع انحاء الشرق الأوسط في حالة سيئة، خاصة في البلدان العربية، فمثلاً قبل حدوث ثورة 17 شباط/فبراير 2011 في ليبيا هناك الآف من المواطنين الليبيين كانوا قابعين في السجون بسبب آرائهم ومواقفهم المخالفة للنظام، ومجزرة سجن بوسليم في يوم 29 حزيران 1996 عندما داهمت قوات خاصة السجناء، تعد إحدى أكبر المجازر الجماعية التي ارتكبها نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا، حيث راح ضحيتها نحو 1200 معتقل معظمهم من سجناء الرأي

ومن جانب آخر عبرت اللجنة المناهضة للتعذيب التابعة للأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 1998، في تقريرها عن تونس، انشغلت بشكل خاص في ممارسات التعذيب، والمعاملات الفظيعة والمهينة المرتكبة من قبل قوات الأمن والبوليس، وكان البرلمان الأوروبي اتخذ في جلسة انعقاده بستراسبورغ في 22 أيار/مارس عام 1996 قراراً عبر فيه عن ادانته للأنتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان في تونس، ويعتبر القرار الذي تم التصويت عليه عن اهتمام النواب بالمحاكمات التي يتعرض لها المعارضون السياسيون وعائلاتهم. كما أنهم يدينون ما يقوم به النظام من تقييد لحرية المواطنين التونسيين والغياب الكامل لحرية الصحافة[1].

ثانياً _ الأسباب الخارجية :الى جانب الأسباب الداخلية التي لها دور مباشر في انفجار الثورات الربيع العربي هنالك عوامل مؤثرة اخرى خارج حدود تلك الدول، للأسباب الخارجية دور لا يمكن إغفاله في الثورات والانتفاضات التي حدثت في الشرق الأوسط، ولكن في حال الربيع العربي، لا يظهر تأثير للأسباب و العوامل الخارجية بشكل واضح وجلي. حول تأثير العوامل الخارجية في ثورات الربيع العربي هناك طرفان:

الطرف الأول : يرى بان الثورات والاحتجاجات هي صناعة داخلية خالصة لم يكن فيها اي دور خارجي، ومن داخل هذا الطرف هناك آخرون يذهبون الى ابعد من ذلك ويعتقدون بأن سياسة الغرب وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا فرحين بثورات الربيع العربي، ويتعاملون مع نتائجها كأمر للواقع .

[1] توفيق المديني، سقوط الدولة البوليسية في تونس، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت 2011، ص 140.

نقف على بعض من المواقف والتصريحات التي ترجح كفة هذا الطرف: كانت الولايات المتحدة تنظر بقلق إلى ما يحدث في تونس وتعطي الشرعية التامة لنظام الحكم المعروف بولائه لها، لكن مع تطور الوضع انطلاقا من أواخر سنة 2010 وبداية السنة 2011 أعدت بعض السيناريوهات وتوقعت إمكانية سقوط نظام بن علي فغيرت نسبيا موقفها من الأحداث في تونس وجعلت نفسها في موقف وسط بين النظام والشعب، وأدلت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية بتصريح للجزيرة الفضائية وأكدت فيه أن الحكومة الأمريكية تراقب ما يحدث في تونس دون أن تقف إلى جانب النظام على حساب الشعب، وفي تصريح آخر قالت كلينتون: إن احتجاجات تونس خليط من الاقتصاد والسياسة وإن واشنطن ليست طرفا فيها. وعند انفجار الثورة (25 كانون الثاني/يناير) في مصر دعت الولايات المتحدة كل الاطراف الى الهدوء والتحلي بضبط النفس لتجنب العنف، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب كراولي: إن الولايات المتحدة تساند الحق الاساسي في التعبير عن الرأي والتجمع لكل الشعوب. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون: إن حكومة مبارك مستقرة وإنها تسعى الى سبل لتلبية احتياجات المصريين[1].

اعتبرت صحيفة "الإندبندنت"البريطانية أن الثورات والانتفاضات الشعبية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أثبتت فشل استراتيجيات القوى الغربية الدبلوماسية تجاه العالم العربي .وذكرت الصحيفة أنه لم يكن أحد يتوقع أن يشهد هذا العام ثورات تجتاح أقطار العالم العربي، وتطيح بأنظمته في كبرى البلدان العربية. إنه من المؤكد أن نتائج تلك الثورات تركت تأثيرها الأكبر على العالم العربي، إلا أن فشل القوى الغربية في تقييم المواقف، ورؤيتها بأن أربعًا من حلفائها في المنطقة، سينجحون في الصمود في أحلك الظروف، يجعل من الضروري إلقاء نظرة أكثر عمقًا وتحليلاً على سياسات تلك القوى إزاء المنطقة . وأشارت الصحيفة إلى خطاب وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "كونداليزا رايس" عام 2005 في القاهرة، حين نعت من خلاله "ما قدمه الغرب على مدى عقود طويلة في سبيل إحداث تغيير وإصلاحات في العالم العربي، فيما رأته الضامن الأكبر لتحقيق الاستقرار في المنطقة، لكن جاءت ثورات العام الحالي لتثبت

[1] عادل العبيدي : تونس " ما دور الولايات المتحدة في الربيع العربي" انظر الى هذا الرابط:
http://www.almasdar.tn/management/article-7483

عكس ذلك، إذ لم يكن للقوى الغربية دور في اندلاع أي من تلك الثورات، وهو ما يفسر عجزها عن الاستيعاب السريع لحجم التغييرات الهائلة التي عصفت بالمنطقة[2].

الطرف الثاني : يرى الى دور العامل الخارجي كقوة مؤثرة في تحريك الشارع العربي وإحداث تغيير فيها .يعتقد هذا الطرف واستناداً إلى وثائق سرية كشفتها مواقع ويكيليكس أن الولايات المتحدة دفعت عشرات ملايين الدولارات إلى منظمات تدعو إلى الديمقراطية في مصر. وحسب الوثيقة السرية التي سربها الموقع والمصادر عن السفارة الأمريكية في القاهرة في 6 كانون الاول/ديسمبر 2007، فإن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية "يوآس آيد" خصصت مبلغ 5،66 مليون دولار عام 2008، و75 مليون دولار في عام 2009 لبرامج مصرية لنشر الديمقراطية والحكم الجيد.

صحيفة الدايلي تليغراف البريطانية قالت إنها علمت أن الحكومة الأمريكية تدعم بصورة سرية شخصيات بارزة وراء الانتفاضة المصرية، وأن هذه الشخصيات كانت تخطط لتغيير النظام منذ ثلاث سنوات. فإن السفارة الأمريكية في القاهرة، ساعدت معارضا شاباً (وائل غنيم)* على حضور ندوة برعاية الولايات المتحدة في نيويورك للنشطاء الشباب، وعملت على إخفاء هويته عن أمن الدولة في مصر، ولدى عودته إلى مصر عام 2008، أبلغ دبلوماسيين أمريكيين أن تحالفا من الجماعات المعارضة وضع خطة للإطاحة بمبارك وتنصيب رئيس منتخب ديمقراطيا عام 2008.

ثالثاً _ سيطرة الاحزاب الإسلامية

---

[2] صحيفة الإندبندنت : ثورات الربيع العربي أثبتت فشل الاستراتيجيات الغربية تجاه الشرق الأوسط، انظر الى هذا الرابط : http://al-mashhad.com/Print/Articles

* **وائل سعيد عباس غنيم** : مواليد 23 كانون الاول/ ديسمبر 1980، القاهرة (هو ناشط مصري عبر الإنترنت ومهندس حاسوب يشغل منصب المدير الإقليمي في شركة جوجل لتسويق منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يعتقد كثيرون أنه أبرز مفجري ثورة 25 كانون الثاني/يناير التي اندلعت بمصر في 25 من يناير/كانون الثاني عام 2011 للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك .أطلق عليه البعض لقب "قائد ثورة الشباب" لدوره الكبير في اندلاعها، ولكنه سمى نفسه في تصريح صحفي "مناضل كيبورد "حيث كان مدير صفحة الفيس بوك" كلنا خالد سعيد " والتي كانت أحد الأسباب الرئيسية لإشعال نار الثورة، في تواضع أمام من قدموا أرواحهم في هذه الثورة، وأولئك الذين يصلون الليل بالنهار في ميدان التحرير وسط العاصمة القاهرة حتى لا تخبو جذوة الثورة .اعتقلته السلطات المصرية بعد يومين من اندلاع الثورة، ووضعته في مبنى مباحث أمن الدولة مكبلاً لمدة 12 يوماً. أنظر موقع ويكيبيديا : http://ar.wikipedia.org/wiki/

شهد الشرق الأوسطبعد انهيار الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة صحوة إسلامية عارمة بشقيها المعتدل والمتطرف، وكان لكلا الشقين انصارهما على المستوى المحلي والدولي. وكان لهذه الصحوة تأثير كبير على العلاقات الدولية لدول الشرق الأوسطفيما بينها ومع الدول الأخرى ولاسيما الدول الغربية وكثير من العلاقات التي جرت ولاتزال تجري مع الدول الغربية تتضمن حديث كبيراً عن خطر التطرف الإسلامي، لأن في كثير من الدول الشرق الأوسطية هناك تيارات دينية اسلامية متطرفة واخرى معتدلة، على رغم عدم تأثير هذه التيارات في رسم سياسات حكوماتهم، لكن مع ذلك كان لديهم دور في توجيه العلاقات الخارجية لدولهم خاصة التيارات المتطرفة، وذلك عن طريق العمليات الإرهابية التي كانت تستهدف مصالح الدول الغربية وهذه العمليات قد أدت في بعض الأحيان الى توتر العلاقات بين هذه الدول و الدول الغربية. فمثلاً حادثة المدمرة كول الذي وقعت في أكتوبر من العام 2000 في ميناء عدن اليمني القت بظلالها على العلاقات اليمنية الأمريكية، كتبت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير لها:"على الرغم من جهود بذلت من قبل وزارة الخارجية الأمريكية كانت تبدو مفعمة بالثقة، فإن هناك توترا ملحوظا في العلاقات اليمنية الأمريكية حول تعامل مكتب التحقيقات الفيدرالي مع التحقيقات... ويرفض مسؤولون يمنيون السماح للأمريكيين بالوصول إلى يمنيين بارزين يعتقد أن لهم علاقة بالهجوم، وتعتزم السلطات اليمنية أن تقدم للمحاكمة ستة رجال ألقي القبض عليهم عقب التفجير ويعتقد مكتب التحقيقات الفيدرالي إنهم غير ذوي أهمية وقد وجدت الحكومة اليمنية نفسها بين شقي رحى، فمن جهة ترغب في تحسين علاقاتها مع واشنطن، ومن جهة أخرى تعي أن المنطقة تشهد شيوع مشاعر العداء لأمريكا وقد رحب كثير من اليمنيين، مثل كثير من العرب، بالهجوم على المدمرة كول"، وكذلك توترت العلاقات الأمريكية مع المملكة العربية السعودية اثر هجمات 11 ايلول/سبتمبر، وحسب تقرير الذي تم نشره من قبل أجهزة الأمن الأمريكية في 2003، إن مسؤولين سعوديين كباراً قدموا مئات الملايين من الدولارات لجمعيات خيرية ومنظمات أخرى ربما تكون قد ساعدت في تمويل الهجمات، مما زرع الشكوك والتساؤلات، وفتح مجالاً واسعاً للتأويلات والتخمينات في إيجاد روابط ممكنة بين بعض الشخصيات في الحكومية السعودية وبين بعض المشتركين في الهجمات على برجي التجارة العالميين بنيويورك، هذا الإعلان أثار حفيظة الحكومة السعودية التي وجدت نفسها متهمة بدون أي دليل، وغير قادرة على الدفاع عن نفسها لعدم وجود أدلة من الأساس، وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن

المملكة العربية السعودية اتهمت زورا وبسوء نية بالاشتراك في هجمات ايلول/سبتمبر بناء على تكهنات مغلوطة مصدرها نوايا خبيثة تم إخفاؤها[1].

رابعاً _ مشاهد مستقبلية للشرق الأوسط:

نجحت ثورات الربيع العربي في إسقاط أنظمة الحكم في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن، وهذا الوضع الجديد سيؤدي الى خلق علاقات جديدة في المنطقة ستلقي بظلالها على العلاقات الدولية لتلك البلدان مع دول أخرى لا سيما في المنطقة أو مع الدول الغربية، رغم كل الفوضى الحاصلة اليوم في هذه البلاد في اعقاب هذه الثورات.

إن الأنظمة السابقة في تونس ومصر وحتى في ليبيا واليمن، كانت لها علاقات ممتازة مع الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وكل من مصر وتونس لهما علاقات جيدة مع (إسرائيل)، فمصر وبموجب أتفاقية كامب ديفيد الموقعة بينها وبين إسرائيل في 17 ايلول/سبتمبر 1978، ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة بين الجانبين في 26 اذار/مارس 1978 كانت لها علاقات دبلوماسية ودية مع تل أبيب، وتونس ايضاً قامت بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وأقامة العلاقات الدبلوماسية على مستوى فتح مكاتب الأتصال بين تونس وتل أبيب برعاية السفارة البلجيكية في كل من البلدين في عام 1994[1].

إن الثورات والأحداث التي تجري على الساحة العربية قد أخلت بالتوازن في العلاقات الدولية لتلك الدول مع الدول الغربية التي كانت موجودة منذ الحرب الباردة، ولذلك ستشهد في المدى القريب، وفق التغييرات السياسية الحاصلة على المستوى الداخلي تغيير محتوى ومضمون العلاقات الدولية، والتغييرات السياسية الجديدة ستؤدي الى ظهور أحزاب وقوى سياسية على الساحة الداخلية، وإن تلك القوى الجديدة ستدشن السياسات الخارجية الجديدة وقد تقوم بمراجعة وأعاده النظر بالعلاقات الخارجية لدولها وفق ما تراه مناسباً للمصالح الوطنية، وإن السياسات الخارجية الجديدة لتلك الدول ستتغير وفق رؤيا الفلسفة السياسية للقوى التي ستسيطر على أنظمة الحكم ووفق فهمها للمصلحة الوطنية، وبسبب عدم وضوح ملامح مستقبل النظام السياسي في دول الربيع العربي وعدم تشكلها بشكل النهائي، لا يمكن التحدث حول المستقبل السياسي

[1] معمر فوزي الخليل، العلاقات السعودية الأمريكية، انظر الى هذا الرابط : http://almoslim.net/node/85250

[1] توفيق المديني : مرجع سبق ذكره. ص 118.

للمنطقة وكيفية شكل العلاقات التي ستربط دول المنطقة بمحيطها الخارجي ولذا نحاول ان نستعرض بعض المشاهد المحتملة الحدوث حسب القوى التي من الممكن ان تسيطر على أنظمة الحكم في الدول التي شملها الربيع العربي، وفي ما يلي اهم المشاهد على الساحة العربية :

المشهد الاول : بقاء الفوضى لفترة طويلة قد يؤدي بالدول التي حصل فيها الثورات الى التفتيت والتفكك الى اقاليم او دول صغيرة.

المشهد الثاني : عودة التبعية الى الدول الكبرى أو التمحور بشكل اكبر حول الدول الاقليمية، كإيران وتركيا والسعودية، وبالتالي ازدياد حدة الصراع .

المشهد الثالث : استقرار الوضع بطريقة تدريجية وعودة حكومات شبه مركزية (قد تكون دكتاتورية) للسيطرة على الوضع الفوضوي في المنطقة، بدعم اميركي_ روسي .

الخاتمة

مثلت منطقة الشرق الاوسط على الدوام نقطة اهتمام القوى الدولية والاقليمية على حد سواء، لما تمتلكه هذه المنطقة من مقومات جيوستراتيجية وطبيعية وبشرية وسياسية واقتصادية وحضارية ودينية، الامر الذي دفع هذه القوى للدخول في مجال التنافس ومن ثم الصراع مع بعضها البعض بهدف فرض السيطرة والهيمنة عليها.

وان التحولات السياسية التي حدثت في المنطقة لم تكن سهلة على شعوب المنطقة، وخاصة الدول التي شهدت تغير انظمة الحكم في (تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا) وتاثرت بشكل كبير.

كما مثلت (ثورات الربيع العربي) جزء من تفكير منظومة الدول الغربية ولا سيما التفكير الاميركي للسيطرة على المنطقة وادخالها في حالة من الفوضى، تحت مسمى دعم الديمقراطية على حساب النظم الدكتاتورية، وكانت من نتائج هذا التحول صعود التيارات الاسلامية الراديكالية المتطرفة، مما قاد إلى انتشار الجماعات المسلحة المتطرفة بعد ان تمكنت من السيطرة على اراضٍ واسعة من بعض الدول العربية .

من خلال دراسة الأحداث على الساحة السياسية في الشرق الأوسط عموماً والدول العربية خصوصاً وصلنا الى بعض الإستنتاجات يمكننا ان نلخصها في النقاط التالية :

1. تعد منطقة الشرق الاوسط من المناطق الاستراتيجية المهمة جداً، وهذا ما جعل جميع امبراطوريات الارض تسعى للسيطرة على هذه المنطقة .
2. عانت دول الشرق الاوسط في بدايات القرن العشرين من حالة الاستعمار، وتم تقسيمها بين الدول الاستعمارية مما زاد من حالة البؤس لدى شعوب المنطقة، ومن ثم تم تقسيمها الى دول صغيرة .
3. سيطرة الانظمة الدكتاتورية، وبقائها في السلطة لفترات طويلة دون تطوير شعوب المنطقة مما ساهم في زيادة نسبة الجهل والتخلف .
4. الأحداث السياسية والعسكرية التي أدت إلى ما يعرف بالربيع العربي لم تأت من الفراغ وإنما هي حصيلة مجموعة من الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الداخلية وكذلك فإن للأسباب الخارجية دوراً في تفجير الثورات ولكن على نحو محدود.
5. ثورات الربيع العربي ادت الى سقوط اربعة انظمة استبدادية في كل من تونس وليبيا ومصر واليمن، وبالتالي سوف تفرز نوعاً جديداً من العلاقات الدولية بين دول المنطقة والدول الغربية، وسوف تغير التحالفات السياسية على مستوى المنطقة بشكل خاص وعلى المستوى الدولي بشكل عام.
6. ثورات الربيع العربي سوف هذه الأحداث والثورات لها دور كبير في تنشيط التيارات الإسلامية بشقيها المتطرف والمعتدل والتواجد بالقوة على الساحة السياسية، وهذا ما دفع المطقة في الوقوع في براثن التعصب الديني والقومي والطائفي نتيجة الشحن الخارجي وحالة الفقر الشديد. القوى الإسلامية تدرك وبوضوح ليس بمقدورها تطبيق جميع مبادئها وعلى رأسها تكوين الإمارة الإسلامية لذلك سوف تضطر الى التنازل عن بعض مبادئها، وللحفاظ على المصالح الوطنية عليها التعاون والائتلاف مع القوى الليبرالية والديمقراطية في تشكيل الحكومات.
7. على رغم عدم تشكل الرؤية السياسية للدول التي حدثت فيها الثورة، بسبب عدم الإستقرار الأمني والسياسي، ولكن سوف تغيير لسياسات الخارجية لتلك الدول تجاه دول المنطقة والدول الغربية.
8. وفق نتائج الأنتخابات وكذلك التوجه الجماهيري العام في المنطقة عامة ودول الربيع العربي خاصة سوف تهيمن القوى الإسلامية على السلطة السياسية.

9. اثناء الثورة كان هناك أجماع حول الثورة وشعارها الرئيس الا وهو سقوط النظام، ولكن بعد الثورة هنالك انقسام واضح يتهدد مستقبل الثورة والمنطقة برمتها، ولم تتبدد المخاوف من الحرب الأهلية حتى الآن خاصة في ليبيا ومصر.

إن الشرق الاوسط سيبقى لفترة قد تطول مركزاً للصراع العالمي وذلك للعدد من الاسباب السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والايديولوجية ومن المرجح ان تزداد حدة الصراع وذلك لوجود التغذية الداخلية والخارجية للصراع الدائر في دول الشرق الاوسط، وان لم يع شعوب المنطقة خطر الصراع المستمر لأنها ليست سوى اداة بيد القوى الكبرى وقد تنهار هذه الدول، ومن الممكن ان تقسم الى أقاليم طائفية وقومية مثل ما هو مخطط له في ما يسمى خارطة الشرق الاوسط الجديد، التي تهدف إلى إعادة تقسيم المنطقة من جديد لما يخدم المصالح الامريكية، كما قسمت القوى الكبرى في سايكس بيكو 1917، المنطقة العربية الى دول هيمنت عليها وتقاسمت خيراتها كل من فرنسا وبريطانيا وايطاليا، فعلى شعوب هذه المنطقة الانتباه إلى المخطط الخطير المرسوم لهذه البلاد.

Conclusion:

The Middle East has always been a focal point of interest for both international and regional powers due to its strategic, natural, human, political, economic, cultural, and religious resources. This has led to competition and conflicts among these powers, aiming to impose control and dominance over the region.

The political transformations that occurred in the Middle East were not easy for the people of the region, especially in the countries that witnessed regime changes such as Tunisia, Egypt, Libya, Yemen, and Syria. These countries were greatly affected by these changes.

The Arab Spring revolutions represented part of the thinking of the Western powers, particularly the American thinking, to gain control over the region and create a state of chaos under the guise of supporting democracy at the expense of dictatorial regimes. One of the consequences of this transformation was the rise of radical extremist Islamic currents, which led to the spread of armed extremist groups in some Arab countries after they gained control over large territories.

Through studying the events in the political arena of the Middle East in general and the Arab countries in particular, we have reached several conclusions that can be summarized as follows:

1. The Middle East is a highly important strategic region, which has motivated various empires throughout history to seek control over it.
2. The countries of the Middle East suffered from colonization in the early 20th century, resulting in their division among colonial powers and increasing misery among the region's peoples. They were subsequently divided into smaller states.
3. The control of dictatorial regimes and their long-term stay in power without developing the region's peoples has contributed to an increase in illiteracy and backwardness.
4. The political and military events that led to what is known as the Arab Spring did not happen in a vacuum but were the result of a combination of internal political, social, and economic factors, as well as limited external factors.
5. The Arab Spring revolutions resulted in the fall of four autocratic regimes in Tunisia, Libya, Egypt, and Yemen. This will generate a new type of international relations between the countries of the region and Western countries, changing political alliances both regionally and globally.
6. The Arab Spring revolutions will have a significant impact on activating Islamic currents, both radical and moderate, and their strong presence in the political arena. This has pushed the region into the grip of religious, nationalist, and sectarian fanaticism due to external influences and extreme poverty. Islamic forces clearly understand that they cannot fully implement all their principles, including the establishment of an Islamic state. Therefore, they will have to compromise and cooperate with liberal and democratic forces in forming governments to preserve national interests.
7. Despite the lack of a political vision for the countries that experienced revolution due to ongoing security and political instability, their foreign policies towards regional and Western countries will change.
8. According to election results and the general popular trend in the region, Islamic forces will dominate political power.
9. During the revolution, there was consensus around the main slogan of the revolution, which was the fall of the regime. However, after the revolution, there is a clear division that threatens the future of the revolution and the entire region, and concerns about civil war have not dissipated, especially in Libya and Egypt.

The Middle East will remain a center of global conflict for a period of time due to several political, economic, cultural, religious, and ideological reasons. The

intensity of the conflict is likely to increase due to internal and external factors fueling the ongoing conflicts in the Middle Eastern countries. If the people of the region do not find a solution to the continuous conflict, these countries may collapse and potentially be divided into sectarian and nationalist regions, as planned in the so-called New Middle East map, which aims to redivide the region to serve American interests. Similar to the division of power between France, Britain, and Italy in the Sykes-Picot Agreement of 1917, the Arab region was divided into hegemonic states that shared its resources. Therefore, the people of this region must be vigilant about the dangerous plan that is being drawn for their countries.

المصادر

اولاً_ الكتب العربية والمترجمة :

1. أحمد داود أوغلو : العمق الاستراتيجي. "موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية". ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل. مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للنشر. الدوحة 2010.
2. أيفو دالدر وأخرون : هلال الازمات "الاستراتيجية الأمريكية_الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير". الدار العربية للعلوم ناشرون. ترجمة : حسان البستاني. بيروت 2006.
3. بولنت أراس وبينار أكبينار: السياسة الخارجية الجديدة لتركيا وانعكاساتها على الشرق الأوسط. مركز الشرق للدراسات الإقليمية والاستراتيجية. 2010.
4. توفيق المديني، سقوط الدولة البوليسية في تونس، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت 2011.
5. خالد محسن جابر إليعقوبي، السياسة الاميركية تجاه العراق وأنعكاساتها الاقليمية والدولية بعد نيسان 2003، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2013.
6. زبغينيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، الاهلية للنشر والتوزيع، ترجمة : امل الشرقي، عمان 2007.
7. زين نور الدين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان. دار النهار للنشر. بيروت 1971.
8. سكوت ريتر، أستهداف إيران، ترجمة أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت 2007.
9. سيف الهرمزي، مقتربات القوى الذكية الاميركية كآلية من آليات التغير الدولي" الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة 2016.

10. صاموئيل هانتنجتون، صدام الحضارات " إعادة صنع النظام العالمي"، ترجمة طلعت الشايب، دار سطور، عمان 1999.
11. صدام مرير الجميلي، الاتحاد الاوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد، دار المنهل اللبناني، بيروت 2009.
12. صدام مرير الجميلي، صراع الدول الكبرى للهيمنة على النظام العالمي، دار المنهل اللبناني، بيروت 2016.
13. علي عبدالامير علاوي : احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام. ترجمة عطا عبد الوهاب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت 2009.
14. فهد العرابي الحارثي، المعرفة قوة والحرية أيضاً، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت 2010.
15. مجموعة من الباحثين، أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط "رؤية عربية وأمريكية"، مركز أبن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة 1992.
16. مجموعة من الباحثين، أستعادة التوازن "أستراتيجية للشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد". بعض الباحثين من مجلس العلاقات الخارجية. ومركز صبان لسياسات الشرق الاوسط بمعهد بروكنغز، دار الكتاب العربي، ترجمة: سامي الكعكي، بيروت 2009.
17. ميشال نوفل : عودة تركيا إلى الشرق " الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية "، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2010.
18. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2013.
19. هادي قبيسي : السياسة الخارجية الأميركية " بين مدرستين: المحافظين الجدد والواقعية" الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت 2008.
20. هنري كيسنجر، هل تحتاج اميركا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية جديدة للقرن الحادي والعشرين، دار الكتاب العربي، بيروت 2003.
21. هنري لورنس : اللعبة الكبرى " الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية"، ترجمة محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، مكناس 1992.
22. يحيى احمد الكعكي : الشرق الأوسط وصراع العولمة . دار النهضة العربية. بيروت 2002.

ثانياً_ المواقع الالكترونية

1. على سعيد، مفهوم "الربيع العربي" حقيقة أم وهم؟ انظر الى هذا الرابط":

http://algerep.com/spip.php?article22

2. تقرير الامم المتحدة: العالم العربي الاول في التخلف، انظر الى هذا الرابط
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451

3. عادل الصفتي، الربيع العربي ماذا يعني؟ ، انظر الى هذا الرابط:
http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html

4. تقرير الامم المتحدة: العالم العربي الاول في التخلف، انظر الى هذا الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451

للمزيد من المعلومات ينظر في :
21325http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=

عادل العبيدي : تونس " ما دور الولايات المتحدة في الربيع العربي" انظر الى هذا الرابط:
http://www.almasdar.tn/management/article-7483

صحيفة الإندبندنت : ثورات الربيع العربي أثبتت فشل الاستراتيجيات الغربية تجاه الشرق الأوسط، انظر الى هذا الرابط
: http://al-mashhad.com/Print/Articles

موقع ويكيبيديا : /http://ar.wikipedia.org/wiki

معمر فوزي الخليل، العلاقات السعودية الأمريكية، انظر الى هذا الرابط :
http://almoslim.net/node/85250

للمزيد من المعلومات، ينظر للرابط الالكتروني في موقع المعرفة : https://www.marefa.org/

sources

First: Arabic translated books:

1. Ahmet Davutoglu: Strategic Depth. Türkiye's position and role in the international arena. Translated by: Muhammad Jaber Thalji and Tariq Abdel Jalil. Al-Jazeera Center for Studies and the Arab House for Publishing. Doha 2010.
2. Ivo Daalder et al.: Crescent of Crises, "The American-European Strategy towards the Greater Middle East." Arab House of Science Publishers. Translated by: Hassan Al-Bustani. Beirut 2006.
3. Bulent Aras and Pinar Akpinar: Turkey's new foreign policy and its implications for the Middle East. Orient Center for Regional and Strategic Studies. 2010.
4. Tawfiq Al-Madini, The Fall of the Police State in Tunisia, Arab House for Science Publishers, Beirut 2011.
5. Khaled Mohsen Jaber Al-Yaqoubi, American policy towards Iraq and its regional and international repercussions after April 2003, Arab House for Science Publishers, Beirut 2013.

6. Zbigniew Brzezinski, The Grand Chessboard, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Translated by: Amal Al-Sharqi, Amman 2007.
7. Zain Noureddine: The International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon. Al-Nahar Publishing House. Beirut 1971.
8. Scott Ritter, Targeting Iran, translated by Amin Al-Ayoubi, Arab House for Science - Publishers, Beirut 2007.
9. Saif Al-Harmzi, Approaches of American Smart Powers as a Mechanism of International Change, "The United States of America as a Model", Arab Center for Research and Policy Studies, Doha 2016.
10. Samuel Huntington, The Clash of Civilizations, "Remaking the World Order", translated by Talaat Al-Shayeb, Dar Sotoor, Amman 1999.
11. Saddam Murir Al-Jumaili, The European Union and its Role in the New World Order, Dar Al-Manhal Al-Lebanese, Beirut 2009.
12. Saddam Murir Al-Jumaili, The Struggle of the Great Powers to Hegemonize the World Order, Dar Al-Manhal Al-Lebanese, Beirut 2016.
13. Ali Abdul Amir Allawi: The occupation of Iraq won the war and lost the peace. Translated by Atta Abdel Wahab. Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut 2009.
14. Fahd Al-Orabi Al-Harthy, Knowledge is Power and Freedom as well, Arab House for Science Publishers, Beirut 2010.
15. A group of researchers, The Gulf Crisis and the Future of the Middle East, "An Arab and American Vision", Ibn Khaldun Center for Development Studies, Cairo 1992.
16. A group of researchers, restoring balance, "a strategy for the Middle East drawing the new president." Some researchers from the Council on Foreign Relations. And the Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, Dar Al-Kitab Al-Arabi, translated by: Sami Al-Kaaki, Beirut 2009.
17. Michel Nofal: Turkey's Return to the East, "The New Directions of Turkish Politics", Arab Science Publishers House, Beirut 2010.
18. Nasser Zaidan, The Role of Russia in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, Arab House of Science Publishers, Beirut 2013.
19. Hadi Kobeissi: American Foreign Policy, "Between Two Schools: Neoconservatism and Realism," the Arab Science Publishers House. Beirut 2008.
20. Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy? Towards a new diplomacy for the twenty-first century, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut 2003.
21. Henry Lawrence: The Great Game "The Contemporary Arab East and International Conflicts", translated by Muhammad Makhlouf, Dar Cordoba for Publishing, Documentation and Research, Meknes 1992.
22. Yahya Ahmed Al-Kaaki: The Middle East and the Struggle of Globalization. Arab Renaissance House. Beirut 2002.
Secondly, websites
1. Ali Saeed, the concept of the "Arab Spring" fact or illusion? See this link:

http://algerep.com/spip.php?article22
2. The United Nations report: The first Arab world to be backward, see this link
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451
3. Adel El Safty, What does the Arab Spring mean? See this link:
http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html
4. The United Nations report: The first Arab world to be backward, see this link:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2451
5. For more information, see:
http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=21325
6. Adel Al-Obeidi: Tunisia, "What is the role of the United States in the Arab Spring?" See this link:
http://www.almasdar.tn/management/article-7483
7. The Independent newspaper: The Arab Spring revolutions proved the failure of Western strategies towards the Middle East. See this link
: http://al-mashhad.com/Print/Articles
8. See Wikipedia: http://ar.wikipedia.org/wiki/
9. Muammar Fawzi Al-Khalil, Saudi-American Relations, see this link: http://almoslim.net/node/85250
.10For more information, see the electronic link on the knowledge site: https://www.marefa.org/